اتجاهات النخبة نحو التغطية التليفزيونية لانتفاضة الشباب اليمني

*عبد الرحمن محمد سعيد الشامي**

ملخّص

تسعى هذه الدراسة إلى تقصي مدى التزام القنوات الفضائية: العربية واليمنية بأسس الممارسة الصحفية المهنية والأخلاقية أثناء تغطيتها لانتفاضة الشباب اليمني السلمية التي اندلعت عام 2011. وقد تم تطبيق الدراسة على عينة من النخبة اليمنية بلغت 114 مبحوثا من القاطنين بالعاصمة اليمنية صنعاء. وأوضحت الدراسة ارتفاع نسبة اهتمام النخبة اليمنية بمتابعة أخبار انتفاضة الشباب اليمني، وجاءت قنوات: الجزيرة والعربية وسهيل (قناة يمنية ذات طابع إسلام سياسي)، بالإضافة إلى تليفزيون هيئة الإذاعة البريطانية BBC (العربية) في مقدمة القنوات الفضائية التي تعتمد عليها هذه النخبة لمتابعة أخبار هذه الانتفاضة. أما أهم أسباب اعتماد النخبة اليمنية على هذه القنوات فقد تمثلت في كل من: سرعتها في نقل أخبار انتفاضة الشباب اليمني، ومتابعتها التطورات المتصلة بها أولا بأول، وتغطيتها لأحداثها بشكل منتظم. وكشفت الدراسة عن تدني مستوى ثقة النخبة اليمنية في وسائل الإعلام بوجه عام، وتأثير ملكية القناة وتوجهها السياسي في تحديد الموضوعات التي يتم مناقشتها وأسلوب النقاش، وتفوقت القنوات الفضائية العربية على القنوات اليمنية فيما يتعلق بمهارات الإعداد والتقديم والإخراج وأخلاقياتها، واتسمت قناة سهيل من ناحية؛ والقنوات اليمنية الحكومية من ناحية أخرى، بعدم الالتزام بعناصر المسؤولية الاجتماعية من وجهة نظر معظم المبحوثين.

الكلمات الدالة : انتفاضة الشباب اليمني، الربيع العربي، النخبة، مواثيق الشرف الصحفية، نظرية المسؤولية الاجتماعية.

المقدمة

تأثرت اليمن بثورة التغيير التي تشهدها المنطقة العربية من العام 2010، أو ما يطلق عليها "الربيع العربي"Arab Spring، فقد مثلت الثورتان: التونسية والمصرية مصدر إلهام لعدد من فئات الشعب اليمني وخاصة الشباب منهم، فخرج العديد منهم في مظاهرات في معظم المحافظات اليمنية مطالبين بتغيير النظام السياسي القائم، مرددين الشعار الذي تردد في تلك الثورتين، وهو: "الشعب يريد إسقاط النظام"، وقد انتهى العام 2012 ولا تزال كثير من مظاهر الاعتصام قائمة في بعض الساحات والميادين في عدد من مراكز المحافظات اليمنية، كما يتم تنظيم المسيرات الاحتجاجية والفعاليات الثورية من وقت لآخر، وفقا لوتيرة الأحداث السياسية التي تعيشها الساحة اليمنية على نحو غير مسبوق منذ اندلاع انتفاضة الشباب اليمني السلمية في شهر فبراير من العام 2011.

وقد حظيت انتفاضة الشباب الشعبية السلمية اليمنية باهتمام القنوات الفضائية العربية؛ وخاصة منها القنوات الإخبارية المتخصصة، فضلا عن القنوات اليمنية: الحكومية وغير الحكومية. فعشية اندلاع الثورة التونسية وهروب الرئيس التونسي زين العابدين بن علي، كان هناك ثمان قنوات فضائية يمنية، منها: أربع حكومية، وهي: اليمن، ويمانية، وسبأ –قناة رياضية شبابية–، والإيمان –قناة دينية–، وأربع قنوات غير حكومية وهي: قناة السعيدة، وقناة سهيل المعارضة ذات الطابع الإسلام–سياسي، وقناة العقيق، وقناة عدن لايف Aden Life. وشهدت الساحة الإعلامية مؤخرا ظهور قنوات أخرى جديدة، جراء ارتفاع وتيرة الصراع بين الأحزاب والقوى السياسية اليمنية المختلفة، وبروز ظاهرة الإعلام– والإعلام المضاد على نحو لم تعرفه اليمن قبل ذلك، فخلال أقل من عام ظهرت خمس قنوات تليفزيونية جديدة غير حكومية، ثلاث منها انطلقت خلال النصف الثاني من العام 2011، وهي:

* كلية الإعلام، جامعة صنعاء.

تاريخ استلام البحث 2013/5/27 وتاريخ قبوله 2013/12/23.

© 2014 عمادة البحث العلمي/ الجامعة الأردنية. جميع الحقوق محفوظة.

قناة اليمن اليوم، وقناة آزال، وقناة يمن شباب، أما القنوات الأخرى، فقد ظهرت في الأشهر الأولى من العام 2012، وهي: قناة المسيرة؛ وقناة الساحات[1].

وقد تفاوتت تغطية القنوات التليفزيونية اليمنية للانتفاضة الشبابية، فالقنوات الحكومية، انحازت من أول يوم إلى موقف النظام الحاكم –آنذاك– الرافض لهذه الانتفاضة، واستمرت هذه الممارسة حتى 23 نوفمبر 2011، حين تم تشكيل حكومة ائتلاف وطني مناصفة بين الحزب الحاكم حينها حزب المؤتمر الشعبي العام من ناحية، وتكتل أحزاب اللقاء المشترك المعارض من ناحية أخرى. وتجدر الإشارة إلى أن القنوات الحكومية قد أفردت مساحة في بعض برامجها المباشرة للآراء المؤيدة والمعارضة وبخاصة خلال الأسابيع الأولى من اندلاع انتفاضة الشباب. أما بالنسبة لقناة السعيدة، فقد أفردت في خارطتها البرامجية اليومية مساحة لمواكبة الأحداث، ورصدها بالتحليل والتعليق من خلال مختلف الأطياف السياسية في الساحة اليمنية، في حين انحازت قناة سهيل كلية ومن أول يوم للانتفاضة الشبابية الشعبية، واصفة نفسها بأنها "قناة الثورة" تارة؛ و"قناة الثوار" تارة أخرى، فكرست بثها الممتد على مدار الساعة لتغطية هذه الانتفاضة، وكرست برامجها: المباشرة والمسجلة لمتابعة تطوراتها، ومنها النقل المباشر لعدد من المظاهرات والمسيرات التي جرت في عدد من المحافظات اليمنية؛ وخاصة منها العاصمة اليمنية؛ صنعاء، وما تخللها أحيانا من مشاهد القتل والجرح الداميين لبعض المتظاهرين، على غرار ما حدث في 18 مارس، والمعروف بـ"جمعة الكرامة"، حين تم الهجوم على المعتصمين بساحة الاعتصام بصنعاء، مما أدى إلى استشهاد أكثر من 50 شابا، وجرح مئات آخرين، وقد مثلت تلك الجمعة علامة فاصلة في تاريخ الانتفاضة اليمنية، حيث أعلن المئات من مختلف القيادات: الحزبية والمدنية والعسكرية والأكاديمية والشخصيات الاجتماعية وغيرهم استقالتهم من الحزب الحاكم، وتأييدهم لانتفاضة الشباب، وانضمامهم إليها.

وإذا كانت تغطية القنوات الفضائية العربية للانتفاضة اليمنية الشبابية الشعبية تثير بعض الإشكاليات؛ وخاصة منها ما يتعلق بمدى التزامها بالممارسة المهنية وأخلاقياتها، كما نص عليها عدد من مواثيق الشرف الصحفية، فإن تغطية القنوات اليمنية لهذه الانتفاضة تثير إشكاليات أكثر، فالتغطية التليفزيونية لهذه القنوات، تعاني عددا من جوانب الاختلال في الظروف العادية، فضلا عن أوقات الأزمات، على غرار هذه الانتفاضة التي لم تعرفها اليمن من قبل. وقد حاولت هذه الدراسة تقصي مدى التزام التغطية التليفزيونية لأحداث "الثورة الشبابية الشعبية السلمية"، كما يطلق عليها الثوار ومؤيدوهم، أو "الأزمة" كما تصفها السلطة الحاكمة آنذاك ومؤيدوهم– ومدى التزام هذه التغطية بأسس العمل الصحفي التليفزيوني المهني، ومبادئه الأخلاقية، وذلك بالتطبيق على عينة من النخبة اليمنية: الصحفية والأكاديمية، فالممارسة المهنية والأخلاقية هي حجر الزاوية بالنسبة لمهنة الصحافة: المطبوعة والإذاعية، وتفرغ هذه المهنة من محتواها حين تفتقر لهذه القيم، وتتحول وظيفة الإعلام الأساسية المتمثلة في إبلاغ inform الجمهور بما يحدث إلى شيء آخر، يضر بالمجتمع، وربما نال من أمنه واستقراره، كما يتضاعف وزر القائمين على هذا النوع من الممارسات الإعلامية، لصدورها عمن يوصفون بأنهم حراس المجتمع watch dogs، أو مشاركتهم فيها على أي نحو كان. فالاستقامة المهنية professional integrity هي حجر الزاوية لمصداقية الصحفي (http://www.spj.org/ethicscode.asp). وقد اعتمدت الدراسة في إطارها النظري على نظرية المسؤولية الاجتماعية لوسائل الإعلام، بوصفها الإطار الأنسب لتحقيق أهداف هذه الدراسة.

مشكلة الدراسة وأهميتها

في ضوء الاهتمام الذي أولته القنوات التليفزيونية الفضائية: العربية واليمنية لتغطية أحداث ما يعرف بـ"الثورة الشبابية الشعبية السلمية" باليمن، ومتابعة تطوراتها على نحو منتظم، وانطلاقا من عدد من الإشكاليات: المهنية والأخلاقية التي أثارتها تلك التغطية، وخاصة منها ما يتعلق بالقنوات اليمنية، في ضوء ذلك تمثلت مشكلة الدراسة في تقصي مدى التزام القنوات التليفزيونية: الفضائية العربية واليمنية بأسس الممارسة الصحفية المهنية في تغطيتها لهذا الحدث، ومدى مراعاتها للمبادئ الأخلاقية التي نصت عليها عدد من مواثيق الشرف المهنية.

وتستمد هذه الدراسة أهميتها من ضرورة متابعة التغطية

التليفزيونية، وتقييمها في ضوء معايير الأداء المهني والمواثيق الأخلاقية، وخاصة في أوقات المحن والأزمات التي تمر بها الشعوب والأوطان. إذ "يجب أن تظل المؤسسات الإخبارية على معرفة باتجاهات الجمهور، فالصحفيون الذين يشاهدون كثيرا من أعمال العنف والحسرة، لا يستطيعون الاحتفاظ بالموضوعية، ولا يمكنهم افتراض معرفتهم بما سيلقى قبولا من الجمهور" (Fedler et al., 2001: 546)، ومن ثم؛ فإن تقصي تغطية القنوات التليفزيونية لأحداث الانتفاضة اليمنية الشبابية الشعبية السلمية من شأنه إبراز جوانب القصور في هذا المجال، والتنبيه على ضرورة تلافي ذلك في الممارسات المستقبلية، للارتقاء بالممارسة الصحفية المهنية، ومراعاة جوانبها الأخلاقية.

المواثيق الأخلاقية وتنظيم مهنة الصحافة

تعد محاولة التنظيم القانوني والمهني والأخلاقي لمهنة الصحافة بمفهومها الشامل (المطبوعة والإذاعية والتفاعلية) عملية ممتدة ومتراكمة منذ وقت طويل. ففي العام 1931 أنشئت محكمة الشرف الدولية للصحافة في مدينة "لاهاي"، والمشكلة من هيئة من الصحفيين المحترفين، كما تبنت النقابة الوطنية للصحفيين الفرنسيين عام 1918 دستور الواجبات المهنية للصحفيين الفرنسيين، وفي عام 1926 تأسس الاتحاد الدولي للصحفيين لتنظيم مهنة الصحافة وشرف المهنة (خالد، 2009).

وتعول كثير من البلدان والمجتمعات الجادة في تنظيم الممارسات الصحفية على التنظيم الذاتي لهذه المهنة من خلال المنتمين إليها، وتعد مواثيق الشرف الصحفية أبرز الآليات المستخدمة في هذا المجال. وتشير هذه المواثيق إلى مجموعة من مبادئ الممارسة المهنية والتي يتم تبنيها ومراقبتها من الصحفيين أنفسهم (McQuil, 2010: 172). فـ"الأخلاقيات المهنية مهمة قبل كل شيء، فهي بمثابة توجيهات ذاتية لقرارات الفرد في مختلف المواقف والمعضلات التي يواجهها أثناء العمل المهني، فنطاق الأخلاقيات المهنية أوسع من النصوص القانونية المدونة" (MacBride et al., 1980: 242)، كما أن "الأخلاقيات لا تفرض بالقانون، وإنما هي مفاهيم شائعة بين الصحفيين تحدد كيف يكون المسلك الصحفي المناسب، ومن ثم فهي التزام مجتمعي" (Dura, 2009: 1). ومن هنا تعددت الجهود الرامية إلى تحقيق هذا التنظيم ما بين جهود: مؤسسية وفردية على غرار ما قام به الصحفي "بولتزر" Pulitzer الذي كان شعاره مراعاة السهولة، والتحرير الجيد، وإبراز الحقيقة إلى جانب التركيز على الدقة (خالد، 97). أما الجهود المؤسسية، فمنها ما هو رسمي، بادرت به الحكومات، على غرار ما قامت به السويد من تعيين محام للشعب يعرف بـ"أمبودسمان" Ombudsman عام 1809 لبحث شكاوى المواطنين ضد الحكومة، والذي غالبا ما ينجح في حل الكثير من الشكاوى، من خلال المصالحة بين المواطن والصحيفة، أو إنشاء مجالس للصحافة، حيث تم إنشاء أول مجلس من هذا النوع في السويد العام 1916، وأحيانا تقوم بإنشاء لجان، مثل لجنة الإذاعة The Broadcasting Commission والتي تقوم بعمل "الأمبودسمان"، ومجلس الصحافة في الوقت نفسه، بالإضافة إلى تفسيرها أحكام ميثاق الشرف الصحفي السويدي (صالح، 2000). وهناك جهود مؤسسية غير رسمية، تقوم بها الجمعيات والاتحادات والنقابات والمؤسسات الصحفية، بالإضافة إلى وكالات الأنباء الدولية ومنظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم "اليونسكو" UNISCO، لإرساء أسس الممارسة المهنية، وتحديد المبادئ الأخلاقية التي ينبغي على الصحفيين الالتزام بها. وقد تمخضت هذه الجهود عن جملة من البيانات والمبادئ والمواثيق الأخلاقية المنظمة للممارسات الصحفية، مما جعل وسائل الإعلام تزخر اليوم بعدد من المواثيق الأخلاقية Codes of Ethics. فـ"كبرى المؤسسات الصحفية تتبنى مواثيق أخلاقية، وتشجع أعضاءها على الالتزام الطوعي بإرشاداتها، فهذه المواثيق بمثابة نماذج تحتذيها الشركات الإعلامية لتحديد سياستها الخاصة" (Fedler et al., 559)، فكل صحفي؛ بدءا من صالة التحرير وحتى غرفة مجلس الإدارة boardroom، يجب أن يتوافر لديهم إحساس شخصي بالأخلاقيات والمسئولية، وتصبح لديهم بمثابة بوصلة أخلاقية moral compass (Kovach & Rosentiel, 2007: 231)، كما أن "إتباع الصحفيين مسلكا أخلاقيا، هو بمثابة حقيقة كونية، ينبغي الالتزام بها، كي تكون وسائل الإعلام مسئولة ومحافظة على المعيار المهني، وفي غياب السلوكيات الأخلاقية الجيدة

فإن هذه الوسائل لا تستطيع أن تنال حب الجمهور" (Bhuean, 2009: 7).

وتقوم فلسفة مواثيق الشرف الصحفية على حماية الجمهور من العمل غير المسؤول لمهنة الصحافة، ودفع الصحفيين للعمل على ترسيخ القواعد الأخلاقية الأساسية لهذه المهنة (بخيت، 2001: 145). "فمن أهم ما تهدف إليه قواعد السلوك المهني ضمان حماية الجمهور والصحفيين وإرشاد رؤساء التحرير وغيرهم ممن يتحملون مسئولية قانونية كاملة عما ينشر أو يذاع، بالإضافة إلى تحديد مسؤوليات الملاك وحملة الأسهم" (MacBride et al., 507). فـ"ميثاق السلوك الصحفي، يوفر للصحفيين نظاما أساسيا للتقييم الذاتي-self evaluation، والتحديد الذاتي self-limitation، والإدراك الذاتي self-realization، والتنظيم الذاتي self-regulation، والتصحيح الذاتي self-correction، والضبط الذاتي-self control أثناء أدائهم لواجباتهم، كما يعد هذا الميثاق الطريق للإطار الذي يسهل للصحفيين التعامل مع كثير من القضايا الأخلاقية ethical issues والمعنويةmoral issues في حال تضارب المصلحة والمعضلات الأخلاقية وغيرها" (Dura, 1).

أما تدوين قواعد السلوك الصحفي المهني فقد "بدأ للوهلة الأولى مطلع حقبة العشرينيات من القرن الماضي، وغالبا ما يقوم المهنيون أنفسهم بوضع هذه المواثيق وتبنيها طوعيا، وفي حالات أخرى، يتم فرضها بالقانون، أو بمرسوم حكومي، وترجع جذور معايير السلوك الواردة في قواعد السلوك: القومية والإقليمية إلى مفاهيم مقبولة عالميا على نطاق واسع، ولكنها تأخذ صورا متنوعة للغاية في صياغتها وتفسير طرق تفعيلها على المستوى المهني professions" (MacBride et al., 241). و"قد تبنت جمعية محرري الصحف الأمريكية The American Society of Newspaper Editors أول المواثيق الأخلاقية عام 1923، والمعروف باسم قانون الصحافة the Canon of Journalism" (Vivian, 506)، و"لم يحرِّم هذا التشريع شيئا، ولكنه أحاط الصحفيين بما الذي ينبغي عليهم عمله، ومن بينها أن على الصحافة التصرف بمسؤولية من خلال تحري الحقيقة truthful والأصالة sincere، والحيادية impartial والاحترام decent والإنصاف fair (Fedler et al., 559)".

و"تستخدم المبادئ الأخلاقية الطوعية لجمعية الصحفيين المحترفين Society of Professional Journalists على نطاق واسع باعتبارها مرشدا للسلوك الأخلاقي، ومرجعا عند اتخاذ القرارات الأخلاقية، وقد شملت هذه المبادئ أخلاقيات تقصي الحقيقة ونشرها، كالالتزام بالأمانة والعدالة والشجاعة في جمع الأنباء ونشرها وتفسيرها، والحد من الضرر في التعامل مع المصادر والشخصيات المتصلة بالموضوع الصحفي وزملاء المهنة، والعمل باستقلالية من خلال التحرر من أي التزام لأي مصلحة غير مصلحة المجتمع وحقه في معرفة الحقيقة، بالإضافة إلى تحمل الصحفيين للمسؤولية أمام قرائهم ومستمعيهم ومشاهديهم وزملائهم" (http://www.spj.org/ ethicscode.asp).

وعلى الرغم من تعدد مبادئ مواثيق الشرف الصحفية، إلا أنه يمكن وضعها في ستة أنواع من المسؤوليات، وذلك بناء على دراسة مقارنة لهذه المواثيق أجريت في 31 دولة أوروبية عام 1995، وهي المسؤولية تجاه كل من: الجمهور، والمصادر والإسناد referents إليها، والدولة، والموظف، ومن أجل نزاهة المهنةprofessional integrity، وحماية وضعها ووحدتها (McQuil, 173). كما يمكن إيجاز أهم المبادئ الأخلاقية التي يجب أن يلتزم بها الصحفيون؛ بناء على تحليل مواثيق الشرف الصحفية في 65 دولة– يمكن إيجازها كما يأتي:

نقل الأنباء بدقة، وذكر الحقيقة والالتزام بالموضوعية والدقة والصدق والأمانة والعدالة والإنصاف والتوازن، وتجنب التحريف أو التشويه، وتصحيح المعلومات الخاطئة وغير الدقيقة، والتمييز بين الحقائق والتخمين والتكهن، وضرورة الفصل بين الخبر من ناحية؛ والرأي والتعليق من ناحية أخرى، والتحقق من صدق الخبر وصحته، وعدم نشر معلومات زائفة، أو أخبار غير مؤكده، أو لأهداف دعائية، وعدم حجب معلومات هامة، والحرص على التدفق الحر والمتوازن للأخبار، وتجنب الإثارة والتكهن والمبالغة، بالإضافة إلى الامتناع عن التشهير، أو الاتهام بالباطل والقذف، وعدم إسناد وقائع غير محددة لشخص ما تستوجب عقابه أو احتقاره، فضلا عن عدم توجيه الاتهام بغير دليل، وأن يخدم النقد والتعليق المصلحة العامة؛ لا أن يهدف إلى الافتراء وتشويه السمعة، وعدم انتهاك الحياة الخاصة للآخرين،

والحرص على النزاهة والاستقلال. كما ركزت هذه المواثيق على الواجبات والمسؤوليات الاجتماعية للصحفيين، وضرورة إدراك الصحفي لمسؤولياته، وتحمله لتبعات آرائه والمعلومات التي يقوم بجمعها ونشرها، بالإضافة إلى تحمل المسؤوليات الأخلاقية والنتائج المترتبة على عمله وإدراكها، وضرورة التزام الصحفيين بالعمل على حماية المصلحة العامة، وتبني صحافة المسؤولية الاجتماعية، وحماية مبادئ حقوق الإنسان وحمايتها، أما بالنسبة لأخلاقيات نشر الصورة، فقد نصت بعض مواثيق الشرف الصحفية على ضرورة تحري الدقة في نشر الصورة ومعالجتها واختيارها ووضعها في سياقها الملائم، بالإضافة إلى التأكد من صدق الصور المنشورة وأصالتها، والتنويه عن أي تعديلات يتم إجراؤها عليها، وعدم تشويهها أو التلاعب بها على نحو يخدع المتلقي، وتجنب الإثارة والتكهن والمبالغة (بخيت، 145-195).

فبعض أفراد الجمهور يضيقون ببعض الصور التي يشاهدونها عبر وسائل الإعلام متهمين هذه الوسائل بالعمل على الإثارة، والاهتمام بجذب الجماهير أكثر من مساعدة الناس المكلومين distress، ويستنكر النقاد استخدام الصورة الصحفية أو التليفزيونية لمجرد إحداث الصدمة على المشاهد، كما يهتمون بآثار الصور البصرية، وما إذا كان المشهد المصور footage غير مريح unpleasant، أو تعوزه الذائقة الفنية tasteless، أو يثير الضجر upsetting، أما عرض الصور التليفزيونية المزعجة أو حجبها shield عن الجمهور، فهي مثار قلق لبعض المحررين والمنتجين التليفزيونيين، فقد شعر المشاهدون الأمريكيون بصدمة إزاء عرض وسائل الإعلام لصور مقتل أحد الجنود الأمريكيين بالعاصمة الصومالية؛ مقديشو، وسحله بالشوارع في الوقت الذي علت فيه الضحكات وجوه الصوماليين الذين تضمنهم ذلك المقطع المصور، ولا يزال بعض الصحفيين يعتقدون أنه كان بالمستطاع تصوير تلك الحادثة بطرق أخرى (Fedler et al.).

وقد تضمن مشروع ميثاق الشرف الصحفي المقدم للمؤتمر العام الرابع لنقابة الصحفيين اليمنيين المنعقد بصنعاء بشهر مارس من العام 2009 كثيرا مما نصت عليه هذه المواثيق، كالتزام الأمانة والصدق والحياد، وتحري صحة المعلومات ودقتها، ونسبة الأقوال إلى مصادر معلومة كلما كان ذلك متاحا، واحترام تعدد الآراء والمعتقدات، وعدم استغلال المهنة، والفصل بين المواد التحريرية والإعلانية، وعدم الخلط بين الخبر والرأي، وتصحيح الأخطاء، وتجنب الإساءة للآخرين، وعدم إخفاء أي معلومات من شأن نشرها تحقيق مصلحة عامة، بالإضافة إلى تجنب نشر أي صور تتعلق بضحايا الجرائم من الأطفال، أو من الفئات الأخرى التي تستحق حماية المجتمع (http://www.yejs.org).

وإذا كانت عملية تنظيم الممارسات الصحفية على هذه الدرجة من الأهمية طوال مراحلها؛ فإنها تكتسب اليوم أهمية خاصة، فوفقا لـ"فيدلر" Fedler وزملائه، "لدى الناس شكاوى كثيرة من وسائل الإعلام، فقد أصبحت هذه الوسائل كبيرة جدا، وقوية، ومتغطرسة arrogant، وتعوزها الحساسية insensitive، بالإضافة إلى كونها كثيرة الانتقاد والإثارة sensational، وتنقل كثيرا من الأخبار السيئة، فضلا عن اهتمامها بالأرباح أكثر من اهتمامها بخدمة الجمهور" (ص 537). بالإضافة إلى أن وسائل الإعلام في سباقها المحموم لزيادة نسبة تعرض الجمهور إليها، وبحثها عن المواد المثيرة، قد كرست على أرض الواقع أوضاعا جديدة، تزايدت فيها نسبة المعلومات المشوهة والمضللة، والتي يتم إنتاجها وتركيبها بشكل معين لتحقيق أغراض معينة، وقلت الموضوعية والدقة في المعلومات المقدمة للجماهير، كما تناقص التعدد والتنوع في وجهات النظر المقدمة؛ فضلا عن الأفكار والأنباء (صالح، 3). ومن ناحية أخرى؛ فإن المواثيق الأخلاقية تكتسب اليوم بُعداً آخر. فالمزيج من وسائل الإعلام mixed media، يساعد في إيجاد نطاق مفتوح من الأخلاقيات لهذه الوسائل open media ethics، كما أن التطورات التكنولوجية تشجع على الانتقال من الأخلاقيات المهنية المغلقة إلى أخلاقيات تهم جميع المواطنين، فمشاركة هؤلاء المواطنين في وسائل الإعلام تغير من طبيعة الصحافة وأخلاقياتها، ومن ثم فإن حصر هذه الأخلاقيات بمجتمع معين، أو بمهنة الصحافة في بلد واحد، لم يعد أمرا قائما اليوم (Ward, 2010).

وعلى الرغم من أن الإعلام العربي إعلام سلطوي بوجه عام، نشأ وترعرع في ظل نظرية السلطة theory authoritarian؛ إلا أن وسائل الإعلام العربية، وفقا لـ" Ruge,

201 :2004"، أصبحت تعكس تنوعا ونطاقا واسعا من الآراء المختلفة في العالم العربي، فقد أدى ظهور القنوات الفضائية العربية الخاصة عام 1990 إلى تحرر ملحوظ لوسائل الإعلام في ربوع المنطقة العربية. ومن ثم فإن مناخ الحرية الآخذ في الاتساع في عصر السموات المفتوحة، لا بد أن يرافقه نمو في المهنية الصحفية والالتزام الأخلاقي.

الإطار النظري للدراسة

استندت الدراسة إلى نظرية المسؤولية الاجتماعية لوسائل الإعلام كإطار نظري لها، حيث تهتم هذه النظرية بتحديد الوظائف الإعلامية التي ينبغي أن تقدمها وسائل الإعلام لأفراد المجتمع من ناحية؛ والمعايير التي يستند إليها الأداء الإعلامي من ناحية أخرى، بالإضافة إلى القيم المهنية التي تحكم سلوكيات الإعلاميين في أداء واجباتهم الوظيفية (مكاوي، 1994: 167). أما جذور أخلاقيات المسؤولية الاجتماعية Social Responsibility Ethics فتعود إلى الجهود العلمية التي قامت بها "لجنة هوتشنز"Hutchins Commission لدراسة وسائل الإعلام بأمريكا في العام 1947، وأوصت الصحفيين وغيرهم من العاملين في وسائل الإعلام باتخاذ القرارات التي تخدم المسؤولية المجتمعية إزاء الآخرين، وتناصر هذه النظرية المسؤولية الاجتماعية بوصفها غاية الأنشطة الإعلامية ونتيجتها في الوقت نفسه، داعية وسائل الإعلام الجديدة إلى تعزيز مسؤوليتها الاجتماعية، وليس حريتها فحسب، وذلك باتخاذ القرارات التي تخدم المسؤولية المجتمعية، كما تحكم نظرية المسؤولية الاجتماعية على الأفعال من خلال تأثيرها الجيد على المجتمع (Vivian, 2010: 512-513).

وتعد نظرية المسؤولية الاجتماعية تعديلا أو تكييفا لمبادئ الحرية الإعلامية وتوجيهها لخدمة المجتمع في إطار أخلاقيات الممارسة المهنية التي تضمن في النهاية أسلوبا للعمل والأداء يخدم حرية الفرد والمجتمع معا (عبدالحميد، 1997). فوفقا لهذه النظرية أو نموذج اهتمام الجمهور public interest model؛ فإن الحق في حرية النشر يلازمه واجبات نحو المجتمع الكبير، تتجاوز الاهتمامات الشخصية، وهي رؤية إيجابية للحرية، إذ أنها تتضمن بعض الغايات الاجتماعية المنظورة، كما ترى أن من يمتلكون وسائل الإعلام يعدون موضع ثقة الجمهور public trust أو يمثلونهم stewardship أكثر من كونهم أصحاب ملكية خاصة، يتمتعون بامتيازات غير محدودة (McQuil, 184,17). ومن ثم فهي تؤكد ضرورة موازنة الصحافة بين الربح المادي والخدمة بالنظر إلى مصلحة الجمهور (Baran and Dennis, 2012: 130).

ووفقا لهذا المنظور؛ فلا تمثل نظرية المسؤولية الاجتماعية نيلا من حرية وسائل الإعلام، بقدر ما تهدف لترشيد أدائها في إطار مسئوليتها المجتمعية، وحماية أطراف العملية الاتصالية من جور بعضها على بعض. إذ تذهب هذه النظرية إلى أن السيطرة على مضمون وسائل الإعلام هي بأيدي الصحفيين، ويتوقع منهم أن يتصرفوا وفقا لمصلحة الجمهور، ولا توجد وسائل تجبرهم على خدمة الجمهور. فهم أحرار لتقرير ما الخدمات التي يحتاجها الجمهور، وهم من يراقبون مدى فاعلية هذه الخدمات (Baran and Dennis, 2012). فوسائل الإعلام المسؤولة ستحافظ على معايير عالية من خلال التزام ذاتي، ولكن هذا لا يمنع من تدخل الحكومة (McQuil, 2010).

وتتمثل المبادئ الأساسية لنظرية المسؤولية الاجتماعية في الآتي:

- هناك التزامات على وسائل الإعلام تجاه المجتمع.
- الأخبار التي تقدمها وسائل الإعلام لا بد أن تكون صادقة ودقيقة وعادلة وموضوعية وتتصل بالمجتمع.
- ينبغي أن تكون وسائل الإعلام حرة، ولكن يتم تنظيمها ذاتيا.
- لا بد أن تتبع وسائل الإعلام مواثيق أخلاقية متفق عليها وممارسة مهنية.
- في بعض الظروف؛ ربما تحتاج الحكومة إلى التدخل لحماية مصلحة الجمهور (McQuil, 171-170).

وقد واجهت نظرية المسؤولية الاجتماعية عددا من الانتقادات، أبرزها أنها تبرر الوضع القائم، و تساعد على استمراره.

الدراسات السابقة Literature Review

تنوعت المجالات التطبيقية للدراسات العلمية التي تناولت أداء القنوات التليفزيونية في ضوء الجوانب المهنية والأخلاقية، ما بين دراسات ركزت على تقصي هذه القضية من وجهة نظر النخبة أو الصفوة، وأخرى سلطت الضوء على ذلك من وجهة نظر الجمهور العام من ناحية؛ والقائمين بالاتصال من ناحية أخرى، فضلا عن الخبراء والممارسين للعمل الإخباري التليفزيوني، في حين قامت دراسات أخرى بتحليل بعض المضامين التي تقدمها القنوات التليفزيونية، ومن الدراسات السابقة ما جمعت بين مجالين من المجالات المذكورة، وذلك على النحو الآتي:

1. الدراسات الخاصة بتحليل المضمون:

تتوزع هذه الدراسات ما بين دراسات قامت بتحليل المضمون منفردا، أو جمعت بينه وبين النخبة من ناحية؛ والقائمين بالاتصال من ناحية أخرى، ومن ذلك دراسة (عبدالحليم، 2011) التي سعت إلى قياس مدى التزام قنوات التليفزيون المصري: الحكومية والخاصة بمبادئ المسؤولية الاجتماعية للإعلام من خلال تحليل 14 برنامجا، بالإضافة إلى استقصاء آراء عينة عمدية من النخبة المصرية بلغت 100 مبحوث، وتوصلت الدراسة إلى اهتمام هذه البرامج بأبعاد المسؤولية الأخلاقية نحو المجتمع، كحق الجمهور في المعرفة، والدفاع عن المصالح العامة للمجتمع، بالإضافة إلى مراعاتها المسؤولية المهنية، كعدم استخدام صور غير لائقة، وعدم فرضها رأيا معينا، أو التحيز لوجهة نظر محددة، وأكد ما يزيد عن نصف النخبة (66%) التزام القنوات المصرية الخاصة بمبادئ المسؤولية الاجتماعية للإعلام أكثر من القنوات الحكومية، بالإضافة إلى تفوق القنوات الخاصة فيما يتعلق بتوفر عوامل نجاح الأداء المهني، كسرعة نقل الحدث، والجرأة في طرح الموضوعات والقضايا الهامة، وقدرة مقدمي برامجها على أدارة الحوار. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (البنا وفرج، 2008) التي سعت إلى التعرف على رؤية الجمهور المصري لأخلاقيات الإعلام في الفضائيات العربية الخاصة، بالتطبيق على عينة عشوائية طبقية بلغت 225 مبحوث، وانتهت إلى ارتفاع نسبة الالتزام بأخلاقيات الإعلام؛ وبخاصة ما يتعلق بحمايتها المجتمع بكشفها الإهمال والأخطاء بشتى صوره، وتصدرت قناة الناس الفضائية العربية الخاصة من حيث الالتزام الأخلاقي، تلاها قناة اقرأ، ثم قناة الجزيرة الإخبارية، كما تتفق هذه النتيجة أيضا مع ما توصلت إليه دراسة (سمير، 2008) حول أهم التأثيرات السياسية للاعتماد على القنوات الفضائية المصرية والعربية الخاصة، وذلك فيما يخص الدور الإيجابي لهذه القنوات في زيادة المعرفة السياسية والاهتمام السياسي والثقة السياسية لدى المبحوثين، جراء مراعاتها لمسئوليتها الاجتماعية أحيانا، بالرغم من محاولتها توسيع قاعدتها الجماهيرية على حساب بعض مبادئ هذه المسئولية. ومن ناحية أخرى؛ تتفق النتيجة السابقة مع ما انتهت إليه دراسة (آل علي، 2008) التي اهتمت بالتعرف على مدى تبني البرامج الحوارية التليفزيونية لمسئوليتها تجاه المجتمع في دولة الإمارات العربية المتحدة، وذلك بالتطبيق بأسلوب الحصر الشامل على القائمين بالاتصال في البرامج الحوارية بتليفزيوني: دبي والشارقة (60 مبحوثا)، وتوصلت الدراسة إلى أن أبعاد المسؤولية الاجتماعية للبرامج الحوارية، تتمثل في تركيز هذه البرامج على عرض مشكلات المجتمع الإماراتي واقتراح الحلول لها.

أما دراسة (الغزاوي، 2009) فقد حاولت التعرف على المسؤولية الاجتماعية للبرامج الحوارية المختلفة، وإظهار الأداء الحكومي تجاه القضايا المختلفة، وذلك بتحليل عينة عمدية من البرامج الحوارية المذاعة على أربع قنوات مصرية، منها قناتين حكوميتين، هما: الفضائية المصرية والقناة الثانية، وأخرى خاصة، وهي قناتي: دريم، والقاهرة اليوم. وأظهرت نتائج الدراسة اختلاف الاتجاهات بين البرامج الحوارية عينة الدراسة، وفقا لنمط ملكية القنوات التي تبث هذه البرامج، حيث غلب الاتجاه الإيجابي في القنوات الحكومية بعكس القنوات الخاصة، بالإضافة إلى ارتفاع نسبة انتقاد الأداء الحكومي في البرامج المقدمة في قنوات الدراسة مجتمعة مقابل عدم الانتقاد، بنسبة بلغت68.3% للتوجه الأول، و31.7% للثاني. وفي السياق ذاته؛ قامت دراسة (خليل، 2003) باختبار درجة المسؤولية الاجتماعية بأبعادها الثلاثة: الاجتماعية والأخلاقية والمهنية بالتطبيق على برامج الرأي بقناة دريم2 المصرية الخاصة خلال شهر يناير 2003، وتوصلت إلى استفادة هذه القناة من نخبة كبيرة من الإعلاميين والأكاديميين في إعداد

برامج الرأي وتقديمها، مما انعكس بالإيجاب على أخلاقيات الحوار الإعلامي في هذه البرامج، إضافة إلى ارتفاع المسؤولية المهنية في إعدادها وتقديمها. في حين سعت دراسة (بخيت، 2001)؛ التي تنتمي إلى الدراسات الاستطلاعية الوصفية المقارنة، إلى استكشاف حقوق الصحفيين وواجباتهم في مواثيق الشرف الصحفية في 65 دولة، وأبرز القضايا التي تركز عليها، وأهم الواجبات والالتزامات التي تقررها على الصحفيين، وانتهت إلى اتفاق معظم مواثيق الشرف الصحفية حول الواجبات المناطة بالصحفيين، وذلك فيما يتعلق بأخلاقيات جمع المادة الصحفية ونشرها.

2. الدراسات الخاصة بالنخبة

تعد دراسة (عبدالوهاب، 2010) من الدراسات التي تنتمي إلى هذا المحور، فقد حاولت قياس مستويات مصداقية القنوات الإخبارية الفضائية العربية والأجنبية، كما تراها عينة من النخبة المصرية: السياسية والأكاديمية والإعلامية بلغت 155 مبحوثا، وقد توصلت الدراسة إلى تأكيد المبحوثين على أن الدقة في نقل المعلومة، والحياد والموضوعية في عرض الأنباء، والفورية في نقل الحدث دون تعتيم، يأتي من حيث الأهمية على رأس معايير المصداقية. كما قامت دراسة (سليم، 2008) بتقصي اتجاهات النخبة الألمانية نحو إدارة القنوات الإخبارية الأجنبية(Ntv, Ntv24,CNN, BBC) للأزمات العربية، وذلك بالتطبيق على أزمتي: لبنان ما بعد الحرب، والحصار على غزة، وانتهت الدراسة إلى قدرة القنوات الإخبارية الأجنبية على توفير المعلومات عن الأحداث والأزمات وتقديم خلفيات متعمقة حولها، بالإضافة إلى دورها في تشكيل اتجاهات الرأي العام الألماني نحو العديد من الأزمات العربية، فضلا عن توافر مكونات الأداء الإعلامي لتلك القنوات، كالفورية والصدق والموضوعية والمهنية، والتوازن والتكامل، وعدم التحيز. أما دراسة (البطريق، 2008) فقد اهتمت بالتعرف إلى طبيعة الحرية والمسئولية المهنية وحدودها في أداء الشبكات الإخبارية العالمية (قناة الجزيرة الدولية Jazeera International-، وشبكة الكوابل الأخبار CNN، واليورو نيوز Euro News، وهيئة الإذاعة البريطانية BBC) أثناء تغطيتها للأحداث والقضايا العربية، وأثر ذلك على تكوين اتجاهات عينة الجمهور الأجنبي نحو هذه الأحداث، وذلك بالتطبيق على قضيتي: الاحتلال الأمريكي للعراق، واختيار الرئيس اللبناني، وتوصلت الدراسة إلى تحيز الشبكات الغربية ضد القضايا العربية خاصة من محطة CNN، كما أظهرت الدراسة ارتفاع مستوى رضا المبحوثين عن الأداء الإخباري لقناة الجزيرة الدولية. في حين قامت دراسة (السيد، 2005) باستطلاع أراء عينة من الإعلاميين: الأكاديميين والممارسين (100 مبحوث) حول قناة الحرة الفضائية الأمريكية، ومن أهم ما انتهت إليه؛ اتسام المضمون العام لهذه القناة بالتحيز من وجهة نظر ما يقرب من نصف أفراد العينة، وافتقار مضمونها الإخباري إلى المصداقية، ومن ثم عدم ثقة معظم المبحوثين (76%) فيها، أو اعتمادهم عليها.

ومن ناحية أخرى؛ سعت دراسة (مصطفى، 2002) إلى التعرف على مدى اعتماد النخبة على وسائل الإعلام المصرية لمتابعة أحداث 11 سبتمبر وتداعياتها، ومدى تأثير هذا الاعتماد على تشكيل اتجاهاتها وتصوراتها تجاه الأحداث والأطراف الفاعلة فيها، وذلك بالتطبيق على عينة من النخبة المصرية: الثقافية والإعلامية والأكاديمية بلغت 100 مبحوث، ومن أهم ما انتهت إليه هذه الدراسة افتقار تغطية هذه الوسائل لبعض المعايير الإخبارية المهمة والتي تتمثل في عمق التناول للأحداث والشمول.

3. الدراسات الخاصة بالقائمين بالاتصال

من الدراسات التي تنمي إلى هذا المحور دراسة (الكحكي، 2008) التي حاولت معرفة مساحة الحرية الإعلامية التي يتمتع بها القائم بالاتصال بقناة الجزيرة، ورؤيته لحدود المسؤولية في ممارسته المهنية, وذلك بالتطبيق على عينة عمدية بلغت 102 من القائمين بالاتصال في هذه القناة، وانتهت الدراسة إلى إفادة 51% منهم بعدم التزامهم الحرفي بتطبيق ميثاق الشرف المهني للقناة، وأن ممارسة الحرية الإعلامية لا تحول دون مراعاة المسؤولية الاجتماعية والأخلاقية والمهنية. في حين هدفت دراسة (شاهين، 2003) تحديد أخلاقيات العمل الإخباري من وجهة نظر القائمين بالاتصال في مجال الأخبار الإذاعية والتليفزيونية، وأهم

المبادئ التي يلتزمون بها في عملهم الإخباري، وذلك بالتطبيق على 150 من العاملين في هذا المجال من: مخرجين ومذيعين ومحررين ومندوبين ومنسقين، ومدراء الأخبار ورؤساء التحرير، وأوضحت الدراسة بأن العوامل المؤثرة في صنع القرار الأخلاقي تتمثل في رئيس العمل، ثم سياسة المحطة، وأخيرا التقييم الشخصي، مشيرة إلى ارتفاع نسبة عدم رضا ما يزيد عن نصف المبحوثين (51.3%) عن التغطية الإخبارية للوسيلة التي يعملون فيها، أما أهم المبادئ الأخلاقية التي يجب أن يلتزم بها العاملون في مجال الأخبار فقد تمثل أهمها في كل من: الصدق والموضوعية والحياد والدقة والأمانة والثقة والبعد عن الإثارة، والتزام المسؤولية الاجتماعية ومراعاة مصالح الوطن، وقد أكد غالبية المبحوثين على أهمية ميثاقي: الشرف الإذاعي والإخباري. كما سعت دراسة (علي، 2003) إلى التعرف على اتجاهات كل من: الجمهور العام والإعلاميين نحو أداء القنوات التليفزيونية الخاصة في مصر، وذلك وفقا للمفهوم الشامل للأداء الذي ينطوي على أبعاد: أخلاقية واجتماعية وإعلامية واقتصادية، بالإضافة إلى تصورات الإعلاميين لمدى فعالية هذه القنوات في التأثير على الجمهور العام، وذلك بالتطبيق على عينة عنقودية قوامها 300 مبحوث من الجمهور العام، بالإضافة إلى 150 من الإعلاميين العاملين بالصحف والتليفزيون. وتوصلت الدراسة إلى انخفاض قدر الثقة في القنوات الخاصة، بالرغم من تمتعها بدرجة عالية من حرية التعبير، كما أثبتت صحة نموذج خضوع الآخرين لتأثيرات وسائل الإعلام.

ومن ناحية أخرى: حاولت دراسة (عسران، 2005) وضع مجموعة من الضوابط: الأخلاقية والقانونية اللازمة لعمل القنوات الفضائية الخاصة العربية، وذلك بالتطبيق على عينة غير احتمالية بلغت 100 مبحوث من الاختصاصيين في مجالات: العلوم الإسلامية، والإعلام، والاجتماع والتربية، والقانون والتشريع، وانتهت إلى أن أهم عيوب القنوات الفضائية الإخبارية الخاصة هي: غياب الحرية والديمقراطية، والثقافة السياسية، وعدم تحملها مسئولياتها الوطنية، بالإضافة إلى افتقارها المصداقية، والنزاهة الإخبارية، وربط المواطن بالأحداث، ومن ثم فقد قامت الدراسة باقتراح مجموعة من الضوابط: الأخلاقية والقانونية اللازمة لعمل هذه القنوات، تقوم على: اجتهاد الإعلاميين العاملين في القنوات الإخبارية لأداء الرسالة الإعلامية الصادقة والدقيقة والمتوازنة، والوعي بطبيعة الدور الذي يؤدونه من خلال هذه القنوات، وإدراك حقوقهم وواجباتهم المهنية، والإلمام بطبيعة العصر ومتغيراته، بالإضافة إلى التوسع في الحرية الممنوحة للأفراد والمؤسسات الإعلامية القائمة، مع تطبيق القوانين التي تضمن عدم استخدام الحرية في غير مجالاتها، وأكدت الدراسة على أن يكون الإعلام واع ومسئول، وذو مسئولية أخلاقية وضمير مهني. وتتفق هذه الدراسة مع ما دعت إليه دراسة (رضا، 2009) من ضرورة وضع إستراتيجية، تحكم عمل القنوات الفضائية، بما يعود بالنفع على منظومة البناء الثقافي والاجتماعي في البلاد العربية، بالإضافة إلى أهمية وضع ميثاق شرف يحكم الممـارسة الإعلامية لهذه القنوات وينظمها.

التعليق على الدراسات السابقة

يشير تنوع اهتمام الدراسات السابقة إلى أهمية تقصي مهنية الممارسات الصحفية التليفزيونية وأخلاقياتها، وعلى الرغم من الإضافة العلمية التي تشكلها هذه الدراسات، وما انتهت إليها من نتائج يمكن الإفادة منها في تقييم هذه الممارسات الصحفية وتقويمها، إلا أن رصد أداء التليفزيون: المحلي والدولي في الآونة الأخيرة، لا يزال بحاجة ماسة إلى المتابعة والتقصي، جراء المتغيرات التي تشهدها الساحة الإعلامية في ظل ما بات يعرف بـ"الربيع العربي"، حيث تمثل وسائل الإعلام والاتصال فاعلا أساسيا على هذا الصعيد، وتثير ممارساتها كثيرا من التساؤلات، وبخاصة ما يتعلق بالمهنية والأخلاقيات في ظل مناخ الحرية المتنامي الذي تدل عليه الممارسات القائمة في هذه الوسائل، وغير ذلك من الإشكاليات الأخرى التي لا سبيل إلى التعاطي معها إلا من خلال التقصي العلمي المنهجي، بعيدا عن إطلاق الأحكام المسبقة والتعميمات الخاطئة، وهو ما طمحت هذه الدراسة إلى الإسهام فيه، مستفيدة مما انتهت إليه هذه الدراسات في بناء مقاييسها العلمية، فضلا عن مقارنة نتائجها بالنتائج ذات الصلة التي انتهت إليها هذه الدراسة.

أهداف الدراسة

سعت هذه الدراسة لتحقيق الأهداف التالية:

1. الكشف عن مدى اهتمام النخبة اليمنية بمتابعة أحداث انتفاضة الشباب اليمني وتطوراتها.
2. التعرف على أهم مصادر المعلومات عامة؛ والقنوات التليفزيونية خاصة التي تعتمد عليها النخبة اليمنية لمتابعة أحداث انتفاضة الشباب.
3. معرفة أسباب اعتماد النخبة اليمنية على مصادر معلومات معينة لمتابعة أخبار انتفاضة الشباب باليمن، ومدى ثقتهم في هذه المصادر.
4. تقييم مدى التزام القنوات التليفزيونية الفضائية: اليمنية والعربية بالأخلاقيات المهنية في تغطيتها لأحداث انتفاضة الشباب اليمني وتطوراتها من وجهة نظر النخبة اليمنية.

تساؤلات الدراسة وفروضها

حاولت الدارسة الإجابة على الأسئلة الآتية:

1. ما مدى اهتمام النخبة اليمنية بمتابعة أخبار انتفاضة الشباب اليمني من خلال وسائل الإعلام؟
2. ما كثافة تعرض النخبة اليمنية لوسائل الإعلام لمتابعة أخبار انتفاضة الشباب اليمني؟
3. ما أهم وسائل الإعلام التي تعتمد عليها النخبة اليمنية لمتابعة أحداث انتفاضة الشباب اليمني؟
4. ما أسباب اعتماد النخبة اليمنية على وسائل إعلام معينة لمتابعة أحداث انتفاضة الشباب اليمني؟
5. ما أهم البرامج التي تحرص النخبة اليمنية على التعرض إليها لمتابعة أخبار انتفاضة الشباب اليمني؟
6. ما مستوى ثقة النخبة اليمنية في وسائل الإعلام لمتابعة أخبار انتفاضة الشباب اليمني من خلالها؟
7. ما تقييم النخبة اليمنية لمدى مهنية وأخلاقية تغطية القنوات التليفزيونية لأحداث انتفاضة الشباب اليمني؟
8. ما مقترحات النخبة اليمنية لتطوير مهنية وأخلاقية التغطية الإخبارية للقنوات التليفزيونية اليمنية؟

كما سعت الدراسة إلى التحقق من الفروض التالية:

1. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين النخبتين: الإعلامية والأكاديمية، من حيث معدل اهتمامهم بالتعرض لوسائل الإعلام لمتابعة أخبار انتفاضة الشباب اليمني من ناحية؛ وكثافة تعرضهم لهذه الوسائل من ناحية أخرى.
2. توجد علاقة ارتباط إيجابية بين مستوى ثقة النخبة اليمنية بوسائل الإعلام من ناحية؛ ومعدل اهتمامهم بالتعرض لهذه الوسائل لمتابعة أخبار انتفاضة الشباب باليمن من ناحية أخرى.
3. توجد علاقة ارتباط إيجابية بين مستوى ثقة النخبة اليمنية في وسائل الإعلام من ناحية؛ وبين كثافة تعرضهم لهذه الوسائل لمتابعة أخبار انتفاضة الشباب باليمن من ناحية أخرى.
4. توجد فروق دالة إحصائيا بين النخبة اليمنية؛ وفقا للخصائص الديمغرافية (النوع، والعمر، والحالة الاجتماعية، والمستوى التعليمي) بالإضافة إلى الانتماء الحزبي، وبين معدل اهتمامهم بالتعرض لوسائل الإعلام لمتابعة أخبار انتفاضة الشباب اليمني من ناحية، وكثافة تعرضهم لهذه الوسائل من ناحية أخرى.

نوع الدراسة ومنهجها

تنتمي هذه الدراسة إلى البحوث الكمية الوصفية descriptive survey التي تهتم بدراسة الوضع القائم، للحصول على حقائق جديدة حوله، وهذه الحقائق يمكن أن تأخذ أشكالا مختلفة، كزيادة مستوى المعرفة، أو إصدار تعميم جديد، وقد تؤدي هذه الحقائق مزيدا من الاقتراب insight من العناصر المتحكمة في الموضوع الذي يتم دراسته، أو تقود لاكتشاف علاقات سببية جديدة، وتصميما أكثر دقة للمشكلة المراد حلها وغيرها من الحقائق الأخرى (Clamorin, 2008: 70). وقد اعتمدت الدراسة على منهج المسح الذي يؤدي دورا وصفيا وتفسيريا بشرح الأحداث والظواهر التي يتم دراستها (الجمال، 1999: 143)، والمتمثلة هنا في تقصي اتجاهات النخبة اليمنية حول مدى مهنية التغطية التليفزيونية لانتفاضة الشباب الشعبية السلمية وأخلاقيتها، فلم تكتف الدراسة بجمع البيانات الكمية حول موضوعها، للإجابة على تساؤلاتها، والخروج بمقترحات واضحة لتطوير التغطية التليفزيونية لتكون أكثر مهنية والتزاما أخلاقيا، بل وقامت –أيضا– بتحليل هذه

البيانات وتصنفيها وتفسيرها وربطها بعدد من المتغيرات للتحقق من فروض الدراسة.

التعريفات الإجرائية للمفاهيم:

التغطية التليفزيونية المهنية والأخلاقية: هي الممارسة الصحفية التي تلتزم بمعايير العمل الصحفي التليفزيوني، والمبادئ التي نص عليها مشروع ميثاق الشرف الصحفي اليمني (كالتزام الأمانة والصدق، والحياد، وتحري صحة المعلومات ودقتها، وعدم استغلال المهنة، أو الخلط بين الخبر والرأي، وتجنب الإساءة للآخرين...)، وذلك أثناء جمع المعلومات وإعدادها وبثها إلى الجمهور.

النخبة الإعلامية: هم الصحفيون الذين يؤثرون في مجريات العمل الصحفي اليومي من خلال المواقع التي يشغلونها والقرارات التي يتخذونها في مختلف المؤسسات الصحفية (المطبوعة والمرئية والمسموعة والتفاعلية)، بالإضافة إلى الأشخاص الذين تتوفر لديهم خبرة طويلة في ممارسة العمل الصحفي بأنواعه المختلفة أو ممن شغلوا مناصب في هذه المؤسسات.

النخبة الأكاديمية: هم الأشخاص الحاصلون على درجة الدكتوراه في العلوم السياسية أو الإعلام والمشتغلون بالنشاط التدريسي والبحث العلمي في إحدى الجامعات اليمنية.

تعبئة الجمهور mass mobilization: تعرف التعبئة mobilization بأنها تحشيد rallying الجمهور لسبب محدد، كي يتصرفوا بطريقة معينة لتحقيق أغراض محددة (Adeoye, 2011). والمقصود بها هنا؛ بث المواد والبرامج التليفزيونية التي تهدف إلى تحفيز الجمهور لتأييد انتفاضة الشباب اليمني الشعبية السلمية، وتدفعهم للمشاركة فيها، وتسهم في صناعة رأي عام في الداخل والخارج مؤيد ومساند لها.

الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية

مجتمع الدراسة: تمثل مجتمع الدراسة في النخبتين: الإعلامية والأكاديمية ممن يقطنون العاصمة اليمنية؛ صنعاء، بوصفها مركز صناعة القرار السياسي، وفيها تتواجد المقرات الرئيسة للقنوات التليفزيونية اليمنية: الحكومية وغير الحكومية؛ فضلا عن محطات البث الرئيسة ما عدا قناة يمانية تبث من مدينة عدن، بالإضافة إلى تركز مكاتب مراسلي مختلف الوسائل الإعلامية العربية والدولية في هذه العاصمة. ويرجع اختيار الباحث تطبيق الدراسة على النخبتين: الإعلامية والأكاديمية لقدرتهم أكثر من غيرهم على التقييم العلمي لمدى التزام التغطية التليفزيونية للانتفاضة الشبابية بأسس العمل الصحفي المهني، ومبادئ الممارسة الأخلاقية التي نصت عليها مواثيق الشرف الصحفية، وذلك بحكم تخصص النخبة الإعلامية، واهتمام النخبة السياسية بمتابعة الشأن السياسي غالبا.

عينة الدراسة: نظرا لعدم وجود إطار عام للعينة sample frame شامل وحديث، يتضمن النخبة اليمنية: الإعلامية والأكاديمية، يمكن من اختيار عينة احتمالية probability sample ممثلة لمجتمع الدراسة، فقد اعتمد الباحث على أسلوب العينة المتاحة available sample أو الملائمة convenience sample (Wimmer & Dominck, 2000). ويقوم هذا الأسلوب على اختيار الأفراد الذين يمكن الوصول إليهم(Gravetter & Forzano, 2012)، بحيث يمثلون مجتمع الدراسة، ومن عيوب هذا النوع من العينات عدم إمكانية تعميم نتائجها. وبلغ أفراد العينة 114 مبحوثا من النخبة اليمنية: الإعلامية والأكاديمية. وقد اشتملت عينة النخبة الإعلامية عددا من القيادات والخبراء والممارسين في مختلف وسائل الإعلام: المطبوعة والمرئية والتفاعلية؛ الرسمية وغير الرسمية، أما النخبة الأكاديمية فقد تمثلت في أساتذة العلوم السياسية والإعلام في عدد من الجامعات اليمنية.

وقد توزعت عينة الدراسة على النحو الآتي:

جدول رقم (1)
توزيع عينة الدراسة وفقا لنوع النخبة
(ن=114)

م	النوع / النخبة	ن.الإعلامية	%	ن.الأكاديمية	%	الإجمالي	%
1.	ذكور	75	88.2	26	89.7	101	88.6
2.	إناث	10	11.8	3	10.3	13	11.4
الإجمالي		85	100	29	100	114	100
%		74.6	-	25.4	-	100	-

يتضح من الجدول رقم (1) أن النخبة الإعلامية بلغت 74.6% (88.2% ذكور، و11.8% إناث) مقابل 25.4% للنخبة الأكاديمية (89.7% ذكور، و10.3% إناث)، كما بلغت نسبة الذكور 88.6% من إجمالي عينة الدراسة، مقابل 11.4% للإناث.

وتضمنت الجداول رقم (13-16) توزيعا لعينة الدراسة؛ وفقا لكل من النخبة: والعمر، والحالة الاجتماعية، والمستوى التعليمي، والانتماء الحزبي، وذلك على النحو الآتي:

- جاءت الفئة العمرية التي تراوحت ما بين 30-39 عاما في الترتيب الأول من إجمالي عينة الدراسة بنسبة وصلت 54.5%، وقد جاءت هذه الفئة في الترتيب نفسه بالنسبة للنخبة الإعلامية (58.8%)، في حين جاءت الفئة العمرية الواقعة ما بين 40-49 عاما في الترتيب الأول بالنسبة للنخبة الأكاديمية بنسبة بلغت 55.2%.
- بلغت نسبة المتزوجين 69.3% من إجمالي عينة الدراسة، وجاءت هذه النسبة في الترتيب الأول بالنسبة للنخبتين: الإعلامية والأكاديمية، بنسبة وصلت 63.5% للأولى، و86.2%.
- بلغ الحاصلون على مؤهل جامعي 55.4% من إجمالي عينة النخبة، وقد تصدرت نسبة الحاصلين على هذا المؤهل النخبة الإعلامية (74.1%)، مقابل تصدر نسبة الحاصلين على درجة الدكتوراه من أفراد النخبة الأكاديمية (82.8%).
- جاءت نسبة المستقلين في الترتيب الأول من إجمالي النخبة بنسبة بلغت 59.6%، مقابل 36.9% للمنتمين لأحزاب سياسية، وقد مثلت فئة المستقلين معظم أفراد العينة من النخبتين: الإعلامية (60%) والأكاديمية (58.6%).

أداة الدراسة: صحيفة استقصاء questionnaire مكونة من ثلاثة أجزاء الأول: تألف من ستة أسئلة اثنين منها مغلقة، وسؤالين مفتوحين، والآخرين ذات نهاية مفتوحة، وقد اهتمت هذه الأسئلة بالتعرف إلى مدى اهتمام النخبة اليمنية بمتابعة أخبار انتفاضة الشباب، وكثافة التعرض، وأهم مصادر المعلومات من وسائل الإعلام والاتصال: التقليدية (الصحافة، الإذاعة المرئية والمسموعة) والجديدة (الإنترنت، شبكات التواصل الاجتماعي..) التي يعتمدون عليها في هذا المجال، بالإضافة إلى مقترحاتهم لتطوير التغطية الإخبارية للقنوات التليفزيونية اليمنية: الحكومية والخاصة، بما يجعلها أكثر مهنية والتزاما بمواثيق الشرف الأخلاقية. أما الجزء الثاني من صحيفة الاستقصاء: فقد اشتمل على مقياسين الأول: مكون من 11 عبارة لقياس مستوى ثقة النخبة في مصادر المعلومات التي يتعرضون إليها لمتابعة أخبار انتفاضة الشباب اليمني، حيث طلب من النخبة التعبير عن مدى ثقتهم من خلال اختيار إحدى ثلاثة بدائل وفقا لمقياس "ليكرت" Likert الثلاثي، وهي: "أثق"، "أثق إلى حد ما"، "لا أثق". أما المقياس الثاني: فقد تألف من 35 عبارة، تمت صياغتها ما بين عبارات: إيجابية وأخرى سلبية، شملت عددا من جوانب أخلاقيات التغطية التليفزيونية في مراحل الإنتاج المختلفة، وذلك كما يلي:

1. أسئلة تتعلق بمهنية الإعداد وأخلاقياته (15 سؤالا)، وركزت على كل من: مدى الالتزام بالأمانة، والصدق، وصحة المعلومات ودقتها، ومراعاة التوازن، والشمول، ونسبة الأخبار إلى مصادرها، والحياد، والموضوعية، أو الخلط بين الرأي والخبر، أو بين الحقائق والتخمين، أو بين الدعاية وتعبئة الجمهور من ناحية؛ والإعلام من ناحية أخرى، أو تعمد المبالغة والتهويل، أو بث معلومات مضللة أو مبتسرة وأحيانا مفبركة، بالإضافة إلى مدى توظيف الخطاب الديني لأغراض سياسية، فضلا عن تأثير ملكية القناة وطبيعة توجهها السياسي، ومدى وجود أجندة مسبقة تشكل الأخبار والبرامج المقدمة عن انتفاضة الشباب.
2. أسئلة تتعلق بمهنية التقديم وأخلاقياته (5 أسئلة)، واهتمت بكل من: اللباقة في التقديم وإدارة الحوار، والانفعالية، واستخدام فصحى التراث بعكس لغة الإعلام التي تتسم بالبساطة، وتأثير التوجهات الفكرية على أساليب النقاش، واقتصار برامجها على استضافة الشخصيات المؤيدة فقط.
3. أسئلة تتعلق بمهنية الإخراج والتصوير وأخلاقيتهما (7 أسئلة)، ودارت حول كل من: التصوير والإخراج المحترف، واستخدام الديكورات الجذابة، وعرض مشاهد القتل والعنف المروعة، وتوظيف المؤثرات المرئية، والتركيز على الإثارة، ومدى مراعاة مشاعر أسر الشهداء والمصابين، بالإضافة إلى التلاعب بالصورة التليفزيونية.
4. أسئلة تتعلق بالمسؤولية الاجتماعية (8 أسئلة)، وركزت على كل من: مراعاة تحقيق المسؤولية الاجتماعية نحو المجتمع اليمني، وفهمها لحرية الرأي والتعبير، والتشهير وإثارة الكراهية، والاعتراف بالخطأ المهني وسرعة تصحيحه، وأخيرا: مدى نجاحها في تصوير ما يجري في اليمن على أنه أزمة سياسية بين: الحكومة والمعارضة، أو أنه "مؤامرة" ضد اليمن، فضلا عن مدى فائدة تغطيتها لأحداث انتفاضة الشباب.

وقد طلب من النخبة إعطاء "درجة" من "خمس" درجات لكل عبارة من العبارات الواردة في هذا المقياس. وقد استعان الباحث في بناء هذين المقياسين بنتائج الدراسات السابقة المتصلة بموضوع هذه الدراسة، بالإضافة إلى عدد من المبادئ الأخلاقية التي نصت عليها بعض مواثيق الشرف الصحفي، كميثاق الجمعية الأمريكية لمحرري الصحف The American Society of Newspaper Editors. وقد تم تطبيق الاستقصاء خلال شهري: فبراير ومارس من العام 2012.

اختبارات الصدق والثبات: للتأكد من صلاحية أداة الدراسة لقياس ما استهدفت قياسه، واختبار معدل ثباتها فقد تم عرض صحيفة الاستقصاء على مجموعة من أساتذة الإعلام، وإجراء التعديلات التي أوصوا بها، ثم قام الباحث بإجراء اختبار قبلي Pre-Test وبعدي Pre-Test عليها، وذلك بتطبيقها على عينة قدرها 15 مبحوثا، وقد بلغت نسبة الثبات 89% مما يشير إلى صلاحية أداة القياس للتطبيق.

المعالجات الإحصائية للبيانات: بعد الانتهاء من جمع البيانات الميدانية، ومراجعتها الميدانية والمكتبية، قام الباحث باستخدام البرنامج الإحصائي SPSS لمعالجة هذه البيانات، وذلك للحصول على الجداول البسيطة والمركبة، بالإضافة إلى استخدام المعادلات التالية:

- اختبار مربع "كاي" Chi-Square Test لحسن المطابقة لمعرفة العلاقة بين متغيرين.
- "معامل ارتباط بيرسون"Pearson correlation coefficient لمعرفة قوة العلاقة بين متغيرين.
- المتوسط الحسابي المرجح Weighted-Mean لترجيح قيمة المتوسطات الحسابية.
- الاختبار التائي T-test، أو اختبار المقارنة بين مجموعتين مستقلتينIndependent-Samples T test لمعرفة الفروق ذات الدلالة الإحصائية.
- اختبار F أو تحليل التباين الأحادي ANOVAONEWAY لمعرفة الفروق ذات الدلالة الإحصائية بين أكثر من مجموعتين على متغير واحد.

نتائج الدراسة الميدانية: النتائج العامة

1. ما مدى اهتمام النخبة اليمنية بمتابعة أخبار انتفاضة الشباب اليمني من خلال وسائل الإعلام؟

جدول رقم (2)
مدى اهتمام النخبة اليمنية بالتعرض لوسائل الإعلام لمتابعة أخبار انتفاضة الشباب اليمني
(ن=114)

م	النخبة / الاهتمام	ن.الإعلامية	%	ن.الأكاديمية	%	الإجمالي	%
1.	يهتم دائما	69	81.2	21	72.4	90	78.9
2.	يهتم أحيانا	11	12.9	8	27.6	19	16.7
3.	لا يهتم	5	5.9	–	-	5	4.4
الإجمالي		85	100	29	100	114	100

قيمة كا^2= 4.699 درجة الحرية=2 مستوى المعنوية=095.

أوضحت البيانات الواردة في الجدول رقم (2) عن ارتفاع نسبة اهتمام معظم أفراد النخبة اليمنية التي شملتها هذه الدراسة بوسائل الإعلام لمتابعة أخبار انتفاضة الشباب اليمني، فقد بلغت نسبة معدل الاهتمام بالتعرض المنتظم –دائما– 78.9% من إجمالي نسبة النخبة، مقابل 16.7% للتعرض غير المنتظم –أحيانا–، في حين بلغت نسبة من لا يتعرضون لهذه الوسائل 4.4 فقط.

أما على مستوى الاهتمام بالتعرض وفقا لنوع النخبة؛ فقد تفوقت –قليلا– نسبة معدل الاهتمام بالتعرض المنتظم من أفراد النخبة الإعلامية مقابل نظرائهم من الأكاديميين، وبلغت الأولى 81.2% مقابل 72.4% للثانية، مما يؤكد على اهتمام هاتين النخبتين بمتابعة أخبار الانتفاضة الشبابية التي فرضت نفسها على مختلف فئات المجتمع اليمني.

وقد تم استخدام اختبار مربع "كاي" Chi-Square Test لمعرفة مدى وجود علاقة بين النخبتين: الإعلامية والأكاديمية من ناحية؛ ومعدل اهتمامهم بالتعرض من ناحية أخرى، حيث بلغت قيمة "كا^2" 4.70، ومعنوية قدرها 0.095، وهذه القيمة غير دالة عند مستوى معنوية أقل من 05.% ودرجة ثقة قدرها 95%، مما يشير إلى تقارب معدل تعرض هاتين النخبتين لوسائل الإعلام والاتصال لمتابعة أخبار انتفاضة الشباب اليمني.

وفيما يتعلق بمعدل اهتمام النخبة بالتعرض لوسائل الإعلام لمتابعة أخبار انتفاضة الشباب اليمني وفقا للمتغيرات الديمغرافية، والانتماء الحزبي من عدمه، فقد تصدرت معدلات التعرض المنتظم لدى كافة أفراد هذه النخبة. ويمكن إيجاز أهم هذه النتائج على النحو الآتي:

1.1 معدل اهتمام النخبة بالتعرض؛ وفقا للنوع: ارتفعت نسبة اهتمام النخبة الذكور بالتعرض المنتظم لوسائل الإعلام مقارنة بالإناث، حيث بلغت الأولى 80.2%، مقابل 69.2% (الجدول رقم 17)، في حين بلغت نسبها التعرض غير المنتظم 16.8% للفئة الأولى، و 15.4% للثانية.

2.1 معدل اهتمام النخبة بالتعرض؛ وفقا للعمر: ارتفعت نسبة التعرض المنتظم لوسائل الإعلام بين النخبة بمختلف فئاتها العمرية، وجاءت الفئة العمرية التي تراوحت ما بين 30–39 عاما في الترتيب الأول، بفارق ضئيل بينها وبين الفئة العمرية الواقعة ما بين: 20–29، حيث بلغت هذه النسبة 83.9% للأولى، مقابل 83.3% للثانية، وفي الترتيب الثالث جاء المبحوثون الذين تراوحت أعمارهم ما بين: 50–59 عاما بنسبة 75%، وأخيرا الفئة العمرية الواقعة ما بين: 40–49 عاما بنسبة بلغت 62.5% (الجدول رقم 18).

3.1 معدل اهتمام النخبة بالتعرض؛ وفقا للحالة الاجتماعية: تقاربت نسبة التعرض المنتظم لوسائل الإعلام لمتابعة أخبار انتفاضة الشباب اليمني بين فئة المتزوجين وغير المتزوجين بنسبة بلغت 79.7% للفئة الأولى و76.5%

(ثلاث أفراد) للفئة الثانية (الجدول رقم 19).

4.1 معدل اهتمام النخبة بالتعرض؛ وفقا للمستوى التعليمي: ارتفع الاهتمام بالتعرض المنتظم بين جميع الفئات التعليمية، وبخاصة منهم الحاصلون على مؤهل ماجستير أو دبلوم، حيث بلغت نسبتهم 91.7%، والذي يمكن تفسيره في ضوء النتيجة السابقة الخاصة بالتعرض وفقا للعمر، فهذه الفئة غالبا ما تتراوح أعمارها ما بين 20 و 40 عاما، ومن ثم فهم المعنيون بانتفاضة الشباب أكثر من غيرهم، إما من خلال انخراطهم في أنشطة هذه الانتفاضة أو اهتمامهم بمتابعة أحداثها، تلاهم في الاهتمام بالتعرض لوسائل الإعلام لمتابعة أخبار انتفاضة الشباب اليمني الحاصلون على مؤهل جامعي، فالحاصلون على درجة الدكتوراه بنسبتين متقاربتين؛ بلغت 77.8% للأولى و70.8% للثانية (الجدول رقم 20).

5.1 معدل اهتمام النخبة بالتعرض؛ وفقا للانتماء الحزبي: تساوت –تقريبا– نسب الاهتمام بالتعرض المنتظم بين كل من: المنتمين لأحزاب سياسية والمستقلين، وبلغت 79.1% للأولى، و 79.4% للثانية (الجدول رقم 21).

وباستخدام اختبار مربع "كاي"، اتضح عدم وجود علاقة بين معدل اهتمام النخبة: الإعلامية والأكاديمية؛ وفقا لكل من: النوع، والعمر، والحالة الاجتماعية، والمستوى التعليمي، بالإضافة إلى الانتماء الحزبي، حيث لم تكن قيم هذا الاختبار معنوية عند مستوى ثقة 95%، مما يؤكد على اهتمام معظم أفراد النخبة اليمنية التي تناولتها هذه الدراسة بمتابعة أخبار هذه الانتفاضة.

2. ما كثافة تعرض النخبة اليمنية لوسائل الإعلام لمتابعة أخبار انتفاضة الشباب اليمني؟

جدول رقم (3)
كثافة تعرض النخبة اليمنية لوسائل الإعلام لمتابعة أخبار انتفاضة الشباب اليمني
(ن=109)

م	النخبة / ك.التعرض	ن.الإعلامية	%	ن.الأكاديمية	%	الإجمالي	%
1.	منخفض (ساعة وأقل من ساعتين)	33	41.3	11	37.9	44	40.4
2.	مرتفع (3 ساعات فأكثر)	33	41.3	11	37.9	44	40.4
3.	متوسط (ساعتان وأقل من 3 ساعات)	14	17.5	7	24.1	21	19.3
الإجمالي		80	100	29	100	109	100

قيمة كا^2=.603 درجة الحرية=2 مستوى المعنوية=.740

بالرغم من ارتفاع نسب اهتمام النخبة اليمنية بالتعرض لوسائل الإعلام لمتابعة أخبار انتفاضة الشباب كما أوضحتها النتائج السابقة؛ إلا أن كثافة التعرض لهذه الوسائل قد جاءت محدودة، فبناء على البيانات الواردة في الجدول رقم (3)، فقد تساوت نسبتا كثافة التعرض: المنخفض والمرتفع، وبلغت 40.4% لكل منهما، وفي الترتيب الأخير جاءت نسبة كثافة التعرض المتوسط بنسبة بلغت 19.3%. كما اتفقت النخبتان: الإعلامية والأكاديمية في ترتيب كثافة هذا التعرض ونسبتيهما على نحو متماثل، ففي الترتيب الأول، جاءت كثافة التعرض المنخفض تلتها كثافة التعرض المرتفع، وبلغت هذه النسبة 41.3% للنخبة الإعلامية، و37.9% للنخبة الأكاديمية، ويمكن تفسير هذا التماثل في ضوء تشابه المعاناة التي عاشها المجتمع اليمني منذ اندلاع الاحتجاجات الشبابية في شهر فبراير من العام 2011، وفي مقدمة ذلك انقطاع التيار الكهربائي شبه المستمر، فضلا عن تدهور الخدمات الأساسية الأخرى، وارتفاع الأسعار، حيث وصلت نسبة التضخم إلى

20% مقارنة بـ 11.2% عام 2010(index mundi 2011)، وقد تأكد هذا التشابه من خلال قيمة اختبار (كا^2)، البالغة 60.3 وعند درجة حرية=2، وهذه القيمة غير دالة، حيث بلغت قيمتها المعنوية 740.

أما ما يتعلق بكثافة تعرض النخبة لوسائل الإعلام لمتابعة أخبار انتفاضة الشباب اليمني وفقاً للمتغيرات الديمغرافية والانتماء الحزبي؛ فقد تباين ترتيبهم لكثافة تعرضهم لوسائل الإعلام لمتابعة أخبار انتفاضة الشباب اليمني، ويمكن إيجاز أهم النتائج فيما يأتي:

1.2 كثافة تعرض النخبة؛ وفقا للنوع: بناء على ردود النخبة اليمنية الواردة في الجدول رقم (22)؛ فقد تفاوت ترتيبهم لكثافة تعرضهم لوسائل الإعلام لمتابعة أخبار انتفاضة الشباب اليمني وفقا للنوع، ولكنها تقاربت –كثيرا– بالنسبة للذكور، وبلغت نسبة كثافة التعرض المرتفع 39.8% مقابل 38.8 لكثافة التعرض المنخفض، في حين ارتفعت –قليلا– بنسبة كثافة التعرض المنخفض بالنسبة للإناث، وبلغت 54.5% مقابل 45.5% لكثافة التعرض المرتفع، وتتسق هذه النتيجة مع النتيجة السابقة الخاصة بانخفاض معدل التعرض بين الإناث مقارنة بالذكور.

2.2 كثافة تعرض النخبة؛ وفقا للعمر: تقاربت نسب كثافة التعرض بين النخبة اليمنية؛ وفقا للعمر (الجدول رقم 23)، حيث اتفقت الفئتان العمريتان الواقعتان ما بين: 30–39 و40–49 في ترتيب هذه الكثافة؛ وجاءت كثافة التعرض المنخفض في الترتيب الأول، تلاها المرتفع، بنسب بلغت – بالترتيب– 49.2% للفئة العمرية الأولى و39.1% للثانية، وبعكس ذلك؛ ترتبت كثافة التعرض بالنسبة للفئة العمرية الواقعة ما بين: 20–29، وبلغت 54.5% لكثافة التعرض المرتفع، و 22.7% للمنخفض.

3.2 كثافة تعرض النخبة؛ وفقا للحالة الاجتماعية: تقاربت –كثيرا– النسب الخاصة بكثافة تعرض النخبة اليمنية لوسائل الإعلام لمتابعة أخبار انتفاضة الشباب اليمني؛ وفقا للحالة الاجتماعية، وتساوت نسبها لدى غير المتزوجين، وبلغت 43.8% لكل من كثافة التعرض: المنخفض والمرتفع (الجدول رقم 24)، أما ما يتعلق بغير المتزوجين فقد تقاربت هاتان النسبتان، وبلغت 39.5 لكثافة التعرض المنخفض و38.2 لكثافة التعرض المرتفع.

4.2 كثافة تعرض النخبة؛ وفقا للمستوى التعليمي: بناء على ردود النخبة الواردة في الجدول رقم (25)؛ فقد اتفق كل من: الحاصلين على شهادة الماجستير أو الدبلوم والحاصلين على درجة الدكتوراه في ترتيب كثافة التعرض من: مرتفع، فمنخفض، بنسب بلغت –بالترتيب– 58.3% و37.5% للفئة التعليمية الأولى، و37.5% و33.3% للفئة الثانية، وبعكس ذلك؛ ترتبت كثافة التعرض لدى كل من: الحاصلين على مؤهل جامعي من ناحية؛ وثانوية عامة أو ما يعادلها من ناحية أخرى، بنسب بلغت –بالترتيب– 43.1% و34.5% للفئة التعليمية الأولى، و66.7% و33.3% للثانية، في حين جاءت كثافة التعرض المتوسط في الترتيب الثالث بالنسبة لهذه الفئات التعليمية كلها.

5.2 كثافة تعرض النخبة؛ وفقا للانتماء الحزبي: تباين ترتيب كثافة التعرض بين المبحوثين؛ وفقا للنخبة والانتماء الحزبي من عدمه (الجدول رقم 26)، ففي الترتيب الأول جاءت كثافة التعرض المرتفع بالنسبة للمتحزبين، بنسبة بلغت 46.3%، تلتها كثافة التعرض المنخفض بنسبة 39%، وبالرغم من محدودية الفرق بين هاتين النسبتين؛ إلا أن هذه النتيجة تتسق مع الاهتمام السياسي الذي غالبا ما يدفع المنتمين حزبيا إلى التعرض المنتظم والكثيف لوسائل الإعلام والاتصال لمتابعة الشأن السياسي وتطوراته؛ وبالعكس من هذا الترتيب، جاءت كثافة التعرض المنخفض في الترتيب الأول بالنسبة للمستقلين، تلاها كثافة التعرض المرتفع بنسبة بلغت – بالترتيب– 42.4% و34.8%، وفي الترتيب الأخير جاءت نسب كثافة التعرض المتوسط بالنسبة لهاتين الفئتين.

وبتطبيق اختبار "كاي"؛ اتضح عدم وجود علاقة بين كثافة تعرض النخبة التي تناولتها هذه الدراسة؛ وفقا لكل من: النوع، والعمر، والحالة الاجتماعية، والمستوى التعليمي، والانتماء الحزبي من عدمه، فلم تكن قيم "كا^2" دالة عند مستوى معنوية أقل من 05%، وبثقة قدرها 95%.

3. ما أهم وسائل الإعلام والاتصال التي تعتمد عليها النخبة اليمنية لمتابعة أحداث انتفاضة الشباب اليمني؟

جدول رقم (4)

أهم وسائل الإعلام والاتصال التي تعتمد عليها النخبة اليمنية لمتابعة أخبار انتفاضة الشباب اليمني (ن=109)

	م	الوسيلة	ك	%*	م	الوسيلة	ك	%*
القنوات الفضائية	.1	الجزيرة	72	67.3	7	اليمن	50	46.7
	.2	العربية	68	63.6	8	سبأ	30	28.0
	.3	سهيل	63	58.9	9	فرانس 24	22	20.6
	.4	هيئة الإذاعة البريطانية BBC	55	51.4	10	العالم	17	15.9
	.5	السعيدة	53	49.5	11	يمن شباب	17	15.9
	.6	الحرة "الأمريكية"	11	10.3				
الصحافة المطبوعة	.1	الصحوة	33	30.8	6	الناس	22	20.6
	.2	الثورة	32	29.9	7	المصدر	21	19.6
	.3	أخبار اليوم	30	28.0	8	الثوري	18	16.8
	.4	الأولى	29	27.1	9	26 سبتمبر	12	11.2
	.5	الأهالي	26	24.3	10	الوسط	11	10.3
الصحافة الإلكترونية	.1	المصدر أون لاين	31	29.0	5	التغيير نت	21	19.6
	.2	الجزيرة نت	30	28.0	6	الصحوة نت	21	19.6
	.3	العربية نت	27	25.2	7	سبتمبر نت	13	12.1
	4	مأرب برس	27	25.2	8	صحافة نت	10	9.3
شبكات التواصل الاجتماعي	.1	فيسبوك facebook	47	43.9	3	يو تيوب Youtube	12	11.2
	.2	تويتر twitter	17	15.9				

* النسبة المئوية من إجمالي العينة (ن=109).

تجدر الإشارة؛ إلى أن النخبة اليمنية التي شملتها هذه الدراسة، ذكرت عددا من وسائل الإعلام والاتصال: الإذاعية والمطبوعة والتفاعلية، بالإضافة إلى شبكات التواصل الاجتماعي التي أفادوا اعتمادهم عليها لمتابعة أخبار انتفاضة الشباب اليمني، وتضمن الجدول رقم (4) أهم هذه الوسائل[2]، وذلك على النحو الآتي:

1.3. القنوات الفضائية: ذكر ما يزيد عن نصف النخبة اعتمادهم على أربع قنوات رئيسة لمتابعة أخبار هذه الانتفاضة، منها: قناة سهيل اليمنية –غير حكومية– التي جاءت في الترتيب الثالث، بنسبة بلغت 58.9%، وثلاث قنوات عربية، وهي: الجزيرة التي أتت في الترتيب الأول، تلاها قناة العربية، أما هيئة الإذاعة البريطانية BBC فقد جاءت في الترتيب الرابع، بنسب بلغت –بالترتيب–: 67.3%، 63.6% 58.9% من إجمالي نسبة النخبة، ويرجع تقدم قناة سهيل في الترتيب المذكور إلى تكريسها كل وقت بثها لتغطية أخبار انتفاضة الشباب، وكثيرا ما رددت بأنها "قناة الثورة" أو "قناة الثوار" كما سبق ذكره. وتتفق هذه النتيجة مع النتيجة التي توصلت إليها دراسة (مصطفى) المتعلقة بارتفاع نسبة اعتماد النخبة المصرية على القنوات التليفزيونية عامة؛ والقنوات الوطنية خاصة في أوقات الأزمات، وجاء التليفزيون

في الترتيب الأول بالنسبة لوسائل الإعلام التي اعتمدت عليها النخبة المصرية لمتابعة أحداث 11 سبتمبر، كما وصلت نسبة الاعتماد على وسائل الإعلام المصرية 72% مقابل 28% للاعتماد على الوسائل غير المصرية (ص 75)، مما يؤكد أهمية وسائل الإعلام الوطنية أثناء الأزمات. كما تتفق النتيجة الخاصة بتفوق قناة الجزيرة مع ما انتهت إليه دراسة (عبدالوهاب) من حيث تفضيل النخبة المصرية مشاهدتها من النخبة المصرية (ص 367). أما بقية القنوات التليفزيونية الأخرى، فقد ذكرها أقل من نصف النخبة، ومن هذه القنوات ما هي يمنية، وهي: السعيدة، واليمن، وسبأ، ويمن شباب، والتي أتت في الترتيب: الخامس، والسابع، والثامن، والحادي عشر، بنسب بلغت –بالترتيب– : 49.5%، 46.7%، 28%، 15.9%، أما بقية القنوات، فقد جاءت في الترتيب: السادس، والتاسع، والعاشر، وتمثلت في كل من: الحرة –الأمريكية–، وفرانس 24، والعالم، ويلاحظ بأن القنوات التي ذكر النخبة اعتمادهم عليها لمتابعة أخبار انتفاضة الشباب اليمني، تتراوح مابين: قنوات إخبارية متخصصة، أو عامة، ولكنها تفرد مساحة واسعة لمتابعة أخبار هذه الانتفاضة، مما يشير إلى أهمية القنوات الإخبارية المتخصصة من ناحية؛ والقنوات الوطنية من ناحية أخرى في أوقات الأزمات، وخاصة منها ثورات الربيع العربي.

2.3. **الصحافة المطبوعة:** أبرزت البيانات الخاصة بمدى اعتماد النخبة اليمنية على الصحافة المطبوعة لمتابعة أخبار انتفاضة الشباب اليمني محدودية الاعتماد على هذا النوع من وسائل الإعلام من ناحية؛ واستئثار الصحف اليمنية غير الحكومية بأهم الصحف التي ذكر النخبة اعتمادهم عليها من ناحية أخرى، فضلا عن غياب الصحف غير اليمنية في هذا الخصوص، فقد وصلت أعلى نسبة لهذا الاعتماد 30.8%، واستأثرت بها صحيفة الصحوة الصادرة عن حزب التجمع اليمني للإصلاح ذي التوجه الإسلام سياسي–، كما استأثرت الصحف اليمنية: الحزبية والأهلية بنسبة 80% (8 صحف) من إجمالي نسبة الصحف التي جاءت في مقدمة الصحف التي ذكر النخبة اعتمادهم عليها لمتابعة أخبار انتفاضة الشباب اليمني، وتمثلت هذه الصحف في كل من: أخبار اليوم، والأولى، والأهالي، والناس، والمصدر، والثوري (الترتيب 3–8) وصحيفة الوسط (الترتيب 10)، وتراوحت نسب الاعتماد عليها ما بين: 28% و10.3%، أما الصحف اليمنية الحكومية فقد تمثلت في كل من: صحيفة الثورة التي جاءت في الترتيب الثاني، وصحيفة 26 سبتمبر التي أتت في الترتيب التاسع، بنسب بلغت –بالترتيب– 29.9% و11.2%[3].

3.3. **الصحافة الإلكترونية:** تصدر الموقع اليمني "المصدر أون لاين" مواقع الصحافة الإلكترونية التي أفادت النخبة اعتمادهم عليها لمتابعة أخبار انتفاضة الشباب اليمنية بنسبة بلغت 29%، تلاه موقع الجزيرة نت بفارق ضئيل بينه وبين الموقع السابق، حيث بلغت نسبة الاعتماد عليه 28%، وفي الترتيب الثالث جاء كل من موقع: العربية نت، والموقع اليمني مآرب برس بنسبة بلغت 25.2% لكل منهما، أما بقية مواقع الصحافة الإلكترونية الأخرى، فقد استأثرت بها مواقع يمنية غير حكومية، عدا موقع سبتمبر نت الذي جاء في الترتيب السابع بنسبة بلغت 12.1%، وهذه المواقع هي: التغيير نت، والصحوة نت، وصحافة نت، وتراوحت نسبها ما بين: 19.6% و9.3%[4].

4.3. **شبكات التواصل الاجتماعي:** انحصرت شبكات التواصل الاجتماعي التي أفاد بعض أفراد النخبة اليمنية اعتمادهم عليها لمتابعة أخبار انتفاضة الشباب اليمني في كل من: فيس بوك facebook الذي جاء في الترتيب الأول، بفارق ملحوظ بينه وبين كل من: تويتر twitter، ويوتيوب Youtube الذين تلاه في الترتيب، فقد بلغت نسبة الاعتماد على الأول 43.9% مقابل 15.9% للثاني، و11.2% للثالث.

أما بالنسبة للإذاعات المسموعة، فلم يذكر سوى 8% فأقل من عينة النخبة التي شملتها هذه الدراسة اعتمادهم عليها لمتابعة أخبار انتفاضة الشباب اليمني، وجاءت في مقدمتها إذاعة صنعاء، فهيئة الإذاعة البريطانية BBC، تلاها راديو سوا، وإذاعة طهران، وإذاعة عدن، وإذاعة الشرق الأوسط، مما يشير إلى قلة عدد جمهور هذه الوسيلة، جراء المنافسة الشديدة التي تعيشها وسائل الإعلام والاتصال اليوم، وعناصر التفوق التي تتمتع بها القنوات الفضائية، والتفاعلية التي تتيحها شبكات التواصل الاجتماعي على نحو خاص.

وقد أضاف بعض أفراد النخبة الذين تناولتهم هذه الدراسة

اعتمادهم على وسائل اتصال أخرى لمتابعة أخبار انتفاضة الشباب وتطوراتها، وهي: التواصل الشخصي مع الزملاء والأصدقاء، وخدمات الرسائل الإخبارية القصيرة SMS عبر الهواتف الجوالة Mobile Phones القائمة على الاشتراك، مثل: سبتمبر موبايل، والصحوة موبايل، وناس موبايل، بالإضافة إلى بعض المنتديات على شبكة الإنترنت، مثل: صوت اليمن، وانتفاضة الشعب اليمني.

4. ما أسباب اعتماد النخبة اليمنية على وسائل إعلام معينة لمتابعة أحداث انتفاضة الشباب اليمني؟

جدول رقم (5)
أسباب اعتماد النخبة اليمنية على وسائل الإعلام لمتابعة أخبار انتفاضة الشباب اليمني
(ن= 109)

م	التكرار / السبب	ن.الإعلامية*	%	ن.الأكاديمية**	%	الإجمالي***	%
.1	لسرعتها في نقل أخبار انتفاضة الشباب اليمني	57	71.3	17	58.6	74	92.5
.2	لمتابعتها التطورات المتصلة بانتفاضة الشباب اليمني أولا بأول	52	65.0	16	55.2	68	85.0
.3	لتغطيتها لأحداث انتفاضة الشباب اليمني بشكل منتظم	47	58.8	19	65.5	66	82.5
.4	للتعرف إلى أساليب معالجتها لأحداث انتفاضة الشباب اليمني	46	57.5	18	62.1	64	80.0
.5	لجرأتها في نقل الأحداث المتصلة بانتفاضة الشباب اليمني	46	57.5	16	55.2	62	77.5
.6	لتقديمها كافة التفاصيل المتصلة بانتفاضة الشباب اليمني	40	50.0	11	37.9	51	63.8
.7	لتقديمها مختلف وجهات النظر حول انتفاضة الشباب اليمني	35	43.8	11	37.9	46	57.5
.8	لتقديمها التحليلات المتخصصة الدقيقة والأمينة حول انتفاضة الشباب اليمني	32	40.0	13	44.8	45	56.3
.9	بحكم تعودي على متابعة الأخبار من خلال هذه الوسيلة	31	38.8	12	41.4	43	53.8
.10	لمصداقيتها في نقل الأخبار والأحداث المتصلة بانتفاضة الشباب اليمني	31	38.8	8	27.6	39	48.8

*. النسبة المئوية من إجمالي النخبة الإعلامية التي تتعرض لوسائل الإعلام وعددهم (80).

**. النسبة المئوية من إجمالي النخبة الأكاديمية التي تتعرض لوسائل الإعلام وعددهم (29).

***. النسبة المئوية من إجمالي من يعرضون لوسائل الإعلام من النخبتين: الإعلامية والأكاديمية وعددهم (109).

تضمن الجدول رقم (5) الأسباب التي دعت النخبة اليمنية إلى الاعتماد على وسائل إعلام معينة لمتابعة أخبار انتفاضة الشباب اليمني، وقد تمثل أهم هذه الأسباب في 10 أسباب، منها تسعة أسباب نالت موافقة ما يزيد عن نصف عدد أفراد هذه النخبة، وهي: سرعتها في نقل أخبار هذه الانتفاضة (92.5%)، ومتابعة تطوراتها (85%)، ولتغطيتها المنتظمة لأحداث هذه الانتفاضة (82.5%)، وللتعرف إلى أساليب معالجتها لأحداث هذه الانتفاضة (80%)، ولجرأتها في نقل الأحداث المتصلة بهذه الانتفاضة، ولتقديمها كافة التفاصيل المتصلة بهذه الانتفاضة، ومختلف وجهات النظر حولها، بالإضافة إلى تحليلاتها المتخصصة الدقيقة والأمينة حول هذه الانتفاضة، ثم بحكم التعود على متابعة أخبارها، وذلك بنسب تراوحت ما بين 77.5% و 53.8%، وأخيرا بسبب مصداقيتها في نقل الأخبار والأحداث المتصلة بهذه الانتفاضة، وذلك بنسبة بلغت 48.8% من إجمالي نسبة النخبة التي تناولتها هذه الدراسة.

أما على مستوى نوع النخبة؛ فهناك تباين في ترتيبهم لأسباب الاعتماد السابقة، ما عدا السببين الخاصين بكل من: تقديم مختلف وجهات النظر حول انتفاضة الشباب اليمني، والمصداقية في نقل الأخبار المتصلة بها، والذين جاءا في الترتيبين: السابع والعاشر بالنسبة لكل من النخبة: الإعلامية والأكاديمية. ولكن بالرغم من التفاوت المذكور؛ إلا أن النخبة: الإعلامية والأكاديمية قد اتفقتا على كون الأسباب الخمسة الأولى المذكورة آنفا، تمثل أهم أسباب اعتمادهم على وسائل الإعلام والاتصال التي يتابعون من خلالها أخبار انتفاضة الشباب، فقد جاء السببان الخاصان بكل من: السرعة في نقل الحدث، ومتابعة تطوراته في الترتيبين: الأول والثاني بالنسبة للنخبة الإعلامية، في حين جاء هذان السببان في الترتيبين: الثالث والرابع بالنسبة للنخبة الأكاديمية، والتي؛ في المقابل؛ جاء السببان الخاصان بانتظام تغطيتها لأحداث الانتفاضة الشبابية والتعرف إلى أساليب معالجتها في الترتيبين: الأول والثاني، في حين جاء هذان السببان في الترتيبين: الثالث والرابع بالنسبة للنخبة الإعلامية، وتقاربت النخبتان في ترتيب السبب الخاص بتقديم كافة التفاصيل المتصلة بهذه الانتفاضة، فجاء في المرتبة السادسة بالنسبة للنخبة الإعلامية وفي المرتبة السابعة بالنسبة للنخبة الأكاديمية، والتي برز تعرضها لوسائل الإعلام بحكم التعود أكثر من النخبة الإعلامية، فقد جاء هذا السبب في الترتيب السادس بالنسبة للأولى، وفي الترتيب التاسع بالنسبة للثانية.

أما أسباب الاعتماد الأخرى التي أوردها بعض أفراد النخبة، فأهمها ما يأتي:

1. الحصول على المعلومات من مختلف وسائل الإعلام والاتصال، وتقييمها ومقارنة بعضها ببعض، للخروج برؤى موضوعية حول الأحداث، والحكم على مدى مصداقية ما تقدمه هذه الوسائل.
2. الإطلاع على وجهات النظر المختلفة، لفهم كافة التوجهات السياسية، وأنواع التبعية الإعلامية.
3. الوقوف على أداء وسائل الإعلام اليمنية المختلفة، ومدى تأثرها بوسائل الإعلام الخارجية.
4. لتنويع المصادر الإخبارية بحكم طبيعة العمل كمراسل صحفي.
5. للتعرف إلى آخر المستجدات في الساحة اليمنية، وبخاصة الوضع الأمني في مدينة صنعاء، ومن ثم؛ تجنب المرور في الأماكن التي تشهد بعض الاشتباكات العسكرية ما بين آونة وأخرى.
6. للمشاركة بالرأي في النقاشات الدائرة على شبكات التواصل الاجتماعي المتاحة للجميع.
7. لمعرفة الأخبار المناوئة، وما تنقله بعض وسائل الإعلام عن انتفاضة الشباب، وخاصة الأخبار التي تناقض مع ما تبثه الفضائيات العربية والقنوات اليمنية غير الحكومية.
8. بسبب تعرض مراسلي بعض الفضائيات العربية ومصوريها للطرد والضرب والقتل والاعتقال والتهديد والحبس وغيرها من الممارسات الأخرى التي تتم ضد الصحفيين.
9. بسبب عدم وجود بدائل إعلامية أخرى، وقنوات مستقلة تحترم وجهة النظر.

5. ما أهم البرامج التي تحرص النخبة اليمنية على التعرض إليها لمتابعة أخبار انتفاضة الشباب اليمني؟

جدول رقم (6)
أهم البرامج التي تحرص النخبة على التعرض إليها لمتابعة أحداث انتفاضة الشباب اليمني
(ن=65)

م	البرنامج / التكرار	الإجمالي	%*	م	البرنامج / التكرار	الإجمالي	%*
1.	بانوراما العربية	27	41.5	5	الاتجاه المعاكس	18	27.7
2.	المشهد اليمني	25	38.5	6	ظلال الأحداث	15	23.1
3.	ما وراء الخبر	25	38.5	7	حصاد اليوم	10	15.4
4.	بصراحة	18	27.7				

*. النسبة المئوية من إجمالي عدد من أجابوا على هذه السؤال وعددهم (65) مبحوثا.

تجدر الإشارة إلى أن النخبة اليمنية التي تناولتها هذه الدراسة أوردت أكثر من 50 برنامجا تليفزيونيا، تمثل أهم البرامج التي يحرصون على التعرض إليها لمتابعة أخبار انتفاضة الشباب اليمني. واشتمل الجدول رقم (6) على أهم سبعة برامج من هذه البرامج، وجاء في مقدمتها برنامج "بانوراما العربية" حيث بلغت نسبة من يحرصون على التعرض إليه 41.5% من إجمالي نسبة هذه النخبة. أما البرامج الأخرى؛ فقد استأثرت القنوات اليمنية بثلاثة برامج منها، وهي: المشهد اليمني الذي تبثه قناة اليمن الحكومية، وجاء في الترتيب الثاني بنسبة 38.5%، وبرنامج بصراحة (27.7%)، ويبث من قناة سهيل، وجاء في الترتيب الثالث بنسبة وصلت 27.7%، ثم برنامج ظلال الأحداث (23.1%) من قناة السعيدة (الترتيب السادس)، في حين استأثرت قناة الجزيرة بالبرامج الثلاثة الأخرى، وهي: ما وراء الخبر، وجاء في الترتيب الثاني بنسبة بلغت 38.5%، و الاتجاه المعاكس في الترتيب الخامس بنسبة بلغت 27.7%، ثم برنامج حصاد اليوم (15.4%)[5].

6. ما مستوى ثقة النخبة اليمنية في وسائل الإعلام لمتابعة أخبار انتفاضة الشباب اليمني؟

جدول رقم (7)
مستوى ثقة النخبة اليمنية بوسائل الإعلام لمتابعة أخبار انتفاضة الشباب اليمني
(ن=109)

م	الوسيلة / مستوى الثقة	يثق (1)	%	يثق إلى حد ما (2)	%	لا يثق (3)	%	الإجمالي	%	الوسط الحسابي المرجح
1.	مواقع الصحافة الإلكترونية اليمنية الحكومية	5	4.9	32	31.4	65	63.7	102	93.6	2.59
2.	الصحف اليمنية الحكومية	11	10.4	29	27.4	66	62.3	106	97.2	2.52
3.	القنوات الفضائية اليمنية الحكومية	15	13.6	31	28.2	64	58.2	110	100.0	2.45
4.	إذاعة صنعاء	12	12.5	29	30.2	55	57.3	96	88.1	2.45
5.	مواقع الصحافة الإلكترونية اليمنية الحزبية	6	5.9	56	55.4	39	38.6	101	92.7	2.33

.6	الصحف اليمنية الحزبية	8	7.8	58	56.3	37	35.9	103	94.5	2.28
.7	القنوات الفضائية اليمنية غير الحكومية	11	10.1	67	61.5	31	28.4	109	100.0	2.18
.8	شبكات التواصل الاجتماعي	19	20.4	55	59.1	19	20.4	93	85.3	2.00
.9	الصحف اليمنية الأهلية	20	20.2	65	65.7	14	14.1	99	90.8	1.94
.10	مواقع الصحافة الإلكترونية اليمنية الأهلية	24	23.5	61	59.8	17	16.7	102	93.6	1.93
.11	القنوات الفضائية العربية	32	29.9	62	57.9	13	12.1	107	98.2	1.82

تضمن الجدول رقم (7) ردود النخبة اليمنية الذين شملتهم هذه الدراسة عن مدى ثقتهم بوسائل الإعلام التي يعتمدون عليها لمتابعة أخبار انتفاضة الشباب اليمني، وقد دلت هذه الردود على انخفاض ثقة النخبة اليمنية في جميع وسائل الإعلام والاتصال، حيث بلغت أعلى نسبة لهذه الثقة 29.9%، واستأثرت بها القنوات الفضائية العربية، تلاها مواقع الصحافة الإلكترونية اليمنية الأهلية، ثم شبكات التواصل الاجتماعي، فالصحف اليمنية الأهلية بنسب بلغت: 23.5% للأولى، و 20.4% للثانية و 20.2 للثالثة. كما ارتفعت نسبة عدم ثقة النخبة في وسائل الإعلام اليمنية الحكومية على نحو خاص، وجاءت مواقع الصحافة الإلكترونية اليمنية الحكومية في الترتيب الأول بنسبة بلغت 63.7%، تلاها –بفارق ضئيل– الصحف اليمنية الحكومية بنسبة بلغت 62.3%، ثم القنوات الفضائية اليمنية الحكومية، وإذاعة صنعاء بنسبة بلغت 58.2% للأولى، و57.3% للثانية، في حين انخفضت كثيرا نسبة من "يثق" في هذه الوسائل، وتراوحت ما بين 13.6% و4.9%.

وبوجه عام فقد ترجحت نسبة من "يثق إلى حد ما" من النخبة في وسائل الإعلام التي يتابعون من خلالها أخبار انتفاضة الشباب اليمني على ما عداها من مستويات الثقة الأخرى في تسع وسائل إعلامية واتصالية، وهي: القنوات الفضائية العربية، مواقع الصحافة الإلكترونية اليمنية الأهلية، الصحف اليمنية الأهلية، شبكات التواصل الاجتماعي، القنوات الفضائية اليمنية الخاصة، الصحف اليمنية الحزبية، مواقع الصحافة الإلكترونية اليمنية الحزبية، إذاعة صنعاء، القنوات الفضائية اليمنية الحكومية، وتراوحت قيمتي متوسطها الحسابي ما بين: 1.82، و 2.45، في حين ترجحت درجة "عدم الثقة" في كل من: مواقع الصحافة الإلكترونية اليمنية الحكومية، والصحف اليمنية الحكومية، وبلغت قيمتي متوسطهما الحسابي: 2.59، و 2.52 وتتفق النتيجة الخاصة بالانخفاض النسبي للثقة في وسائل الإعلام بوجه عام مع ما توصلت إليه دراسة (مصطفى)، حيث جاءت ثقة المبحوثين (إلى حد ما) في وسائل الإعلام في الترتيب الأول بنسبة بلغت 51.4%، مقابل 27.8% لمن يثقون فيها (تماما)، كما بلغت نسبة الثقة في التليفزيون (إلى حد ما) 45.5% من إجمالي نسبة المبحوثين (ص 85).

7. ما تقييم النخبة اليمنية لمدى مهنية وأخلاقية تغطية القنوات التليفزيونية لأحداث انتفاضة الشباب اليمني؟

جدول رقم (8)
تقييم النخبة لمدى مهنية وأخلاقية تغطية القنوات التليفزيونية لأحداث انتفاضة الشباب اليمني
(ن=109)

م	محاور التقييم	المعايير المهنية والقيم الأخلاقيات / المتوسط والقنوات	المتوسط الحسابي الموزون*			
			الفضائيات العربية	القنوات اليمنية الحكومية	قناة سهيل	قناة السعيدة
.1	مهنية الإعداد وأخلاقياته	نوع ملكية القناة وطبيعة توجهها السياسي تحدد الموضوعات التي يتم مناقشتها وطرق مناقشتها	3.02	3.60	3.49	22.8
.2		تلتزم الأمانة والصدق في نقل أخبار انتفاضة الشباب والأحداث المتصلة بها	2.98	1.64	2.34	92.8
.3		تتحرى صحة المعلومات ودقتها حول انتفاضة الشباب والأحداث المتصلة بها	2.94	1.62	2.19	02.8
.4		تحرص غالبا على نسبة الأخبار إلى مصادرها ونادرا ما تذيع الأخبار مجهولة المصدر	2.97	2.07	2.42	72.7
.5		لديها أجندة مسبقة تشكل الأخبار والبرامج التي تقدمها عن انتفاضة الشباب بما يخدم تلك الأجندة	2.90	3.26	3.33	32.5
.6		بعض عناوين الأخبار التي تبثها عن انتفاضة الشباب تحمل اتهامات للطرف الآخر	2.72	3.47	3.51	52.4
.7		تخلط بين الرأي والخبر في تغطيتها لأحداث انتفاضة الشباب	2.32	3.27	3.26	02.4
.8		تتعمد المبالغة والتهويل في تغطيتها لضحايا أعمال القتل والعنف المصاحبة لانتفاضة الشباب	2.73	2.97	3.44	92.3
.9		لا تراعي التوازن من خلال طرح مختلف وجهات النظر عند تغطيتها أخبار انتفاضة الشباب والأحداث المتصلة بها	2.42	2.85	2.83	2.4
.10		لا تقدم تغطية شاملة للحدث من مختلف جوانبه وتورد الخلفيات المتعلقة به	2.44	2.95	2.75	02.4
.11		لا تحرص على الحياد والموضوعية في تغطيتها أخبار انتفاضة الشباب والأحداث المتصلة بها	2.44	2.75	2.80	42.3
.12		تخلط بين الحقائق والتخمين في الأخبار التي تبثها عن انتفاضة الشباب	2.35	2.89	2.78	52.2
.13		تخلط في الأخبار والتحليلات الإخبارية التي تقدمها عن انتفاضة الشباب بين الإعلام من ناحية؛ والدعاية وتعبئة الجمهور من ناحية أخرى	2.54	3.32	3.37	12.2
.14		برامجها الخاصة بانتفاضة الشباب توظف الخطاب الديني لأغراض سياسية	2.03	3.56	3.51	02.2
.15		تبث معلومات مضللة أو مبتسرة وأحيانا مفبركة عن انتفاضة الشباب	2.27	3.29	2.83	12.0

16.	مهنية التقديم وأخلاقياته	يتميز مقدمو برامجها باللباقة في التقديم وإدارة الحوار	3.68	1.87	1.99	32.7
17.		يغلب على المذيعين ومقدمي البرامج استخدام فصحى التراث	2.35	2.98	2.99	22.6
18.		تغلب التوجهات الفكرية على القائمين بالاتصال عند مناقشتهم للموضوعات المتعلقة بانتفاضة الشباب	2.75	3.53	3.46	32.5
19.		تقتصر برامجها الخاصة بانتفاضة الشباب على استضافة الشخصيات المؤيدة لوجهة نظرها	2.56	3.64	3.63	92.3
20.		يغلب على المذيعين ومقدمي البرامج الانفعالية عند مناقشتهم الموضوعات المتعلقة بانتفاضة الشباب	2.36	3.33	3.43	52.2
21.	مهنية التصوير والإخراج وأخلاقياتهما	تعرض مشاهد القتل والعنف المصاحبة لانتفاضة الشباب مهما كانت مروعة ومؤلمة	2.95	2.48	3.46	92.5
22.		توظف المؤثرات المرئية والرقمية في نشراتها وبرامجها الإخبارية على نحو فاعل	3.59	2.14	2.46	82.3
23.		تتميز برامجها باستخدام التصوير المحترف والمونتاج الجذاب	3.65	2.14	2.41	92.3
24.		تركز على الإثارة عندما تعرض بعض صور الشهداء والمصابين وخاصة من الأطفال والنساء	2.95	2.82	3.53	12.3
25.		لا تراعي مشاعر أسر الشهداء والمصابين عندما تعرض صورهم مما قد يسبب لأسرهم مزيدا من الألم	2.64	2.92	3.47	22.2
26.		تتميز نشراتها الإخبارية وبرامجها بالإخراج المحترف والديكورات الجذابة	3.83	1.79	1.90	02.2
27.		تتلاعب أحيانا في الصور التليفزيونية التي تبثها عن انتفاضة الشباب بشكل قد يخدع المشاهدين	2.27	3.21	2.77	31.8
28.	المسئولية الاجتماعية	تغطيتها الإعلامية بوجه عام لأحداث انتفاضة الشباب أفادت هذه الانتفاضة	3.41	1.58	3.12	42.8
29.		نجحت في تصوير ما يجري في اليمن على أنه "ثورة" ضد النظام	3.55	1.21	3.43	72.6
30.		لا تراعي تحقيق المسؤولية الاجتماعية نحو المجتمع اليمني في الأخبار والبرامج التي تبثها عن انتفاضة الشباب	2.44	3.24	3.21	12.3
31.		نجحت في تصوير ما يجري في اليمن على أنه "أزمة سياسية" بين: الحكومة وأحزاب اللقاء المشترك.	2.14	3.51	1.67	12.2
32.		سرعان ما تعترف بالخطأ المهني في حال وقوعها فيه وتقوم بإذاعة تصحيحه فورا	3.10	1.62	1.39	02.1
33.		تخطئ في فهم مبدأ حرية الرأي والتعبير وتسيء استخدامه	2.13	3.34	3.31	82.0
34.		تشهِّر ببعض الشخصيات والفئات في المجتمع وتسيء لسمعتهم وتثير الكراهية ضدهم	2.19	3.36	3.52	82.0
35.		لم تنجح في تبرير ما يحدث على أنه "مؤامرة: داخلية وخارجية" تحاك ضد اليمن	2.17	2.73	1.94	21.9

*. أعلى درجة لكل عبارة (5) وأقل درجة (1).

تضمن الجدول رقم (8) تقييم النخبة اليمنية لمدى التزام القنوات الفضائية: اليمنية والعربية بمعايير التغطية المهنية والأخلاقية لانتفاضة الشباب اليمني، ويمكن إيجاز هذا التقييم كما يأتي:

1.7. **مهنية الإعداد وأخلاقياته:** برز تأثير نوع ملكية القناة وطبيعة توجهها السياسي في تحديد الموضوعات التي يتم مناقشتها وطرق مناقشتها على جميع القنوات التي تناولتها هذه الدراسة، وذلك بمتوسط حسابي بلغت قيمته 3.60 للقنوات اليمنية الحكومية، و3.49 لقناة سهيل، و3.02 للفضائيات العربية، و2.82 لقناة السعيدة. فملكية وسائل الإعلام والتحكم فيها لا يعد عنصراً مهماً في تحديد بنية structure هذه الوسائل وعملها ومخرجاتها فحسب؛ بل وفي إنتاج المعاني في المجتمع (Williams, 2003: 73). وتفوقت القنوات الفضائية العربية على القنوات اليمنية: الحكومية وغير الحكومية في جميع العبارات الخاصة بمهارات الإعداد وأخلاقياته، فجاءت في الترتيب الأول بالنسبة للعبارات الإيجابية الخاصة بكل من: "تلتزم الأمانة والصدق في نقل أخبار انتفاضة الشباب والأحداث المتصلة بها"، و"تحرص غالبا على نسبة الأخبار إلى مصادرها ونادرا ما تذيع الأخبار مجهولة المصدر"، و"تتحرى صحة المعلومات ودقتها حول انتفاضة الشباب والأحداث المتصلة بها"، حيث بلغ متوسطها الحسابي لهذه العبارات –بالترتيب– 2.98، 2.97، 2.94، وفي الترتيب الثاني جاءت قناة السعيدة بمتوسط حسابي لهذه العبارات بلغ –بالترتيب– 2.89، 2.77، 2.80، في حين جاءت قناة سهيل في الترتيب الثالث، بمتوسط حسابي تراوح ما بين 2.42، 2.19 وأخيرا جاءت القنوات اليمنية الحكومية، بمتوسط حسابي لهذه العبارات تراوح ما بين: 2.07 و 1.62 مما يعني ترجيح متوسط درجات هذه العبارات لدرجتين فأقل.

أما بالنسبة للعبارات السلبية الخاصة بمهارات الإعداد وأخلاقياته؛ فقد استأثرت بها على نحو ملحوظ القنوات الحكومية اليمنية وقناة سهيل، حيث تجاوزت قيمة متوسطها الحسابي 3 درجات في 7 عبارات، وذلك على النحو الآتي:

أ. تصدرت قناة سهيل بقية القنوات الأخرى في 4 عبارات سلبية، وهي الخاصة بكل من: بعض عناوين الأخبار التي تبثها عن انتفاضة الشباب تحمل اتهامات للطرف الآخر، وتخلط في الأخبار والتحليلات الإخبارية التي تقدمها عن انتفاضة الشباب بين الإعلام من ناحية؛ والدعاية propaganda وتعبئة الجمهور mass mobilization من ناحية أخرى. فالإعلام عملية تهدف إلى إحاطة الجمهور informing people بالأحداث الآنية التي تهمهم، وتقديم المعلومات الصحيحة والحقائق المجردة حولها، في حين أن الدعاية والتعبئة عملية تهدف إلى التأثير في آراء الأشخاص والجماعات وتوجيه سلوكياتهم وجهة محددة لتحقيق أغراض محددة سلفا. أما العبارتان الأخريان اللتان تصدرت فيهما قناة سهيل فهما: لديها أجندة مسبقة تشكل الأخبار والبرامج التي تقدمها عن انتفاضة الشباب بما يخدم تلك الأجندة، وتتعمد المبالغة والتهويل في تغطيتها لضحايا أعمال القتل والعنف المصاحبة لانتفاضة الشباب، وتراوح متوسطها الحسابي ما بين: 3.51 و3.33، في حين تراوحت قيمة المتوسطات الحسابية لهذه العبارات بالنسبة للقنوات الحكومية ما بين: 3.47 و2.97، مما يعني ترجيح متوسط قيم هذه العبارات السلبية في اتجاه موافقة النخبة عليها.

ب. تفوقت القنوات الحكومية على بقية القنوات الأخرى، في كل من: برامجها الخاصة بانتفاضة الشباب توظف الخطاب الديني لأغراض سياسية، وتخلط بين الرأي والخبر في تغطيتها لأحداث انتفاضة الشباب، وتبث معلومات مضللة أو مبتسرة وأحيانا مفبركة عن انتفاضة الشباب بمتوسط حسابي، بلغت قيمته –بالترتيب لهذه العبارات– 3.56، 3.29، 3.27، مقابل قيمة تراوحت ما بين: 3.51 و2.83 لقناة سهيل في العبارات المذكورة.

أما بالنسبة لبقية العبارات السلبية الأخرى، فقد تقاربت قيم متوسطها الحسابي بين القنوات اليمنية الحكومية من ناحية؛ وقناة سهيل من ناحية أخرى، وتتمثل هذه العبارات في كل من: لا تقدم تغطية شاملة للحدث من مختلف جوانبه وتورد الخلفيات المتعلقة به، وتخلط بين الحقائق والتخمين في الأخبار التي تبثها عن انتفاضة الشباب، ولا تراعي التوازن من خلال طرح مختلف وجهات النظر عند تغطيتها أخبار انتفاضة الشباب والأحداث المتصلة بها، ولا تحرص على الحياد والموضوعية في تغطيتها أخبار انتفاضة الشباب

والأحداث المتصلة بها، حيث تراوحت قيم متوسطها الحسابي ما بين: 2.95 و2.75 للقنوات الحكومية، وما بين: 2.83 و2.75 لقناة سهيل، مع ملاحظة وتقارب النسب الخاصة بهذه العبارات بالنسبة لكل من: القنوات الفضائية العربية من ناحية؛ وقناة السعيدة من ناحية أخرى.

وتتسق النتيجة الخاصة بتأثير الملكية مع ما أشارت إليه دراسة (رضا) من أن الواقع الحالي للقنوات الفضائية، يبرز عمل معظمها من خلال المصالح الخاصة لملاكها دون الاهتمام بالمسئولية المجتمعية إزاء الجماهير المستهدفة، ومع ما توصلت إليه دراسة (عبدالغفار، 2005) فيما يتعلق بوجود توجه سياسي: رسمي أو شبه رسمي لكل من قناتي: الجزيرة والعربية، من وجهة نظر النخبة المصرية، بإجمالي نسبة بلغت 47.4% لقناة العربية 37% لقناة الجزيرة، كما تتفق هذه النتيجة مع ما انتهت إليه دراسة (يوسف، 2005) من انعكاس التوجهات السياسية لقناتي: الجزيرة والعربية على تشكيل الإطار الإعلامي للوسيلة ومرجعيتها وتأثيرها على المضامين المقدمة من خلال هذه القنوات. ومن ناحية أخرى؛ تتفق النتائج السابقة الخاصة بمهنية التغطية وأخلاقياتها بصفة عامة مع انتهت دراسة (البنا وفرج، 2008) حول أخلاقيات التغطية التليفزيونية لأحداث التحول الديمقراطي في المنطقة العربية من وجهة نظر المبحوثين، والذين أفادوا بتأثر تلك التغطية بوجهة النظر الرسمية، وإبرازها وجهات نظر على حساب أخرى، تلاها التزامها بأخلاقيات المهنة، وتماشيها مع تغطية بعض الشئون لأسباب معينة، بالإضافة إلى إبرازها الجوانب الإيجابية والسلبية، وأخيرا سعيها للإثارة في تغطيتها على حساب الدقة.

2.7. **مهنية التقديم وأخلاقياته:** تفوقت الفضائيات العربية في العبارة الإيجابية الوحيدة الخاصة بهذا المحور، وهي: "يتميز مقدمو برامجها باللباقة في التقديم وإدارة الحوار"، وجاءت في الترتيب الأول، بفارق واضح في قيمة متوسطها الحسابي (3.68) عن القنوات الأخرى التي تناولتها الدراسة، تلاها قناة السعيد، فقناة سهيل، وأخيرا القنوات اليمنية الحكومية، بمتوسط حسابي بلغت قيمته –بالترتيب– 2.73، 1.99، و1.87.

أما بالنسبة للعبارات السلبية الواردة في هذا المحور، فقد استأثرت بها في المقام الأول –أيضا– القنوات الحكومية وقناة سهيل، وبفوارق محدودة بين قيم متوسطاتها الحسابية، وتمثلت هذه العبارات في كل من: تغلب التوجهات الفكرية على القائمين بالاتصال عند مناقشتهم للموضوعات المتعلقة بانتفاضة الشباب، وتقتصر برامجها الخاصة بانتفاضة الشباب على استضافة الشخصيات المؤيدة لوجهة نظرها، ويغلب على المذيعين ومقدمي البرامج الانفعالية عند مناقشتهم الموضوعات المتعلقة بانتفاضة الشباب، كما يغلب على المذيعين ومقدمي البرامج استخدام مستوى اللغة العربية المعروف بـ"فصحى التراث"، حيث تراوحت قيم متوسطها الحسابي ما بين: 3.64 و 2.98 بالنسبة للقنوات اليمنية الحكومية، وما بين: 3.63 و 2.99 لقناة سهيل، في حين جاءت قيم المتوسط الحسابي ما بين 2.75 و 2.35 بالنسبة للفضائيات العربية، وما بين: 2.62 و2.25 لقناة السعيدة.

3.7. **مهنية الإخراج والتصوير وأخلاقياتهما:** اتسقت نتائج هذا المحور مع نتائج المحاور السابقة، وذلك على النحو الآتي:

أ. تفوقت القنوات الفضائية العربية على القنوات اليمنية: الحكومية وغير الحكومية في العبارات الإيجابية الخاصة بهذا المحور، وبفارق واضح في قيم متوسطها الحسابي، وذلك فيما يتعلق بكل من: تتميز نشراتها الإخبارية وبرامجها بالإخراج المحترف واستخدام الديكورات الجذابة، وتتميز برامجها باستخدام التصوير المحترف والمونتاج الجذاب، وتوظف المؤثرات المرئية والرقمية في نشراتها وبرامجها الإخبارية على نحو فاعل، وبلغت قيم هذا المتوسط –بالترتيب– 3.83، 3.65، و3.59، في حين تقاربت مستويات القنوات اليمنية في هذا المجال، وبتفوق محدود لقناة السعيدة في العبارة الخاصة بتميز نشراتها الإخبارية وبرامجها بالإخراج المحترف واستخدام الديكورات الجذابة. وتتفق هذه النتيجة مع ما أشار إليه المبحوثون في دراسة (خليل، 817) من أن إخراج البرامج يتسم بضعف المستوى بشكل ملحوظ، وذلك فيما يتعلق بالتوظيف الجيد لعناصر الصورة والمؤثرات الصوتية، وعدم وجود فواصل للتخفيف من حدة البرامج، بالإضافة

إلى تواضع مستوى الإبهار المستخدم في الإخراج.

ب. تصدرت قناة سهيل بقية القنوات التليفزيونية الأخرى التي شملتها هذه الدراسة في ثلاث عبارات سلبية، وهي الخاصة بكل من: "تركز على الإثارة عندما تعرض بعض صور الشهداء والمصابين وخاصة من الأطفال والنساء"، و"لا تراعي مشاعر أسر الشهداء والمصابين عندما تعرض صورهم مما قد يسبب لأسرهم مزيدا من الألم"، و"تعرض مشاهد القتل والعنف المصاحبة لانتفاضة الشباب مهما كانت مروعة ومؤلمة"، وبلغت قيم متوسطها الحسابي –بالترتيب– 3.53، 3.47، و3.46، وجاءت القنوات الحكومية في الترتيب الأول بالنسبة لكونها تتلاعب أحيانا في الصور التليفزيونية التي تبثها عن انتفاضة الشباب بشكل قد يخدع المشاهدين، وبلغت قيمة متوسطها الحسابي 3.21، في حين تفاوت ترتيب بقية القنوات الأخرى لهذه العبارات، وبفوارق محدودة في القيم الخاصة بهذا المتوسط، ويمكن تفسير مجيء القنوات الحكومية في الترتيب الثالث بالنسبة لعرض مشاهد القتل والعنف إلى عدم عرضها غالبا لهذه المشاهد لموقفها المناوئ لانتفاضة الشاب في تلك الفترة. أما بالنسبة للعبارة الخاصة بكونها "تتلاعب أحيانا في الصور التليفزيونية التي تبثها عن انتفاضة الشباب بشكل قد يخدع المشاهدين" فقد جاءت القنوات الحكومية في الترتيب الأول في هذا الخصوص، تلتها قناة سهيل، فالقنوات الفضائية، وأخيرا: قناة السعيدة، بقيم متوسط حسابي بلغت –بالترتيب– 3.21، 2.77، 2.27، و1.83.

4.7 **مدى الالتزام بالمسئولية الاجتماعية:** اتسمت قناة سهيل من ناحية والقنوات اليمنية الحكومية من ناحية أخرى بعدم التزامها على نحو خاص بعناصر المسؤولية الاجتماعية من وجهة نظر معظم أفراد النخبة اليمنية التي تناولتها هذه الدراسة، وتقاربت قيم المتوسطات الحسابية الخاصة بثلاث عبارات من عبارات هذا المحور، وهي: تشهِّر ببعض الشخصيات والفئات في المجتمع وتسيء لسمعتهم وتثير الكراهية ضدهم، وتخطئ في فهم مبدأ حرية الرأي والتعبير وتسيء استخدامه، ولا تراعي تحقيق المسؤولية الاجتماعية نحو المجتمع اليمني في الأخبار والبرامج التي تبثها عن انتفاضة الشباب، وبلغت قيم هذه العبارات –بالترتيب–: 3.52، 3.31، 3.21 لقناة سهيل، و3.36، 3.34، 3.24 للقنوات الحكومية، في حين تراوحت قيم المتوسط الحسابي لهذه العبارات ما بين: 2.44 و 2.13 للفضائيات العربية وما بين: 2.31 و2.08 لقناة السعيدة، أما بالنسبة للعبارة الإيجابية المتعلقة بسرعة الاعتراف بالخطأ المهني في حال وقوعه وإذاعة تصحيحه فورا، فقد تفوقت فيها الفضائيات العربية على القنوات الأخرى، وبلغت قيمة متوسطها الحسابي 3.10، تلاها قناة السعيدة، فالقنوات الحكومية، وأخيرا قناة سهيل، بقيم بلغت –بالترتيب– 2.10، 1.62، 1.39. وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة (الكحكي) في هذا الخصوص، حيث أفاد 78.4% من القائمين بالاتصال بقناة الجزيرة بالاعتراف للجمهور بالخطأ في حال وقوعه والاعتذار عنه، كما ذكر 80.4% من المبحوثين ممارسة الحرية في حدود المسؤولية المهنية.

واتساقا مع مجمل النتائج السابقة، برزت الفضائيات العربية، من ناحية وقناة سهيل من ناحية أخرى، فيما يتعلق بكونها قد نجحت في تصوير ما يجري في اليمن على أنه "ثورة" ضد النظام، وأن تغطيتها الإعلامية بوجه عام لأحداث انتفاضة الشباب أفادت هذه الانتفاضة، وبلغت قيمة المتوسط الحسابي للعبارة الأولى 3.55 و3.41 للثانية بالنسبة للفضائيات العربية، و3.43 و3.12 لقناة سهيل، وفي المقابل تفوقت القنوات الحكومية في العبارة الخاصة بنجاح هذه القنوات في تصوير ما يجري في اليمن على أنه أزمة سياسية بين الحكومة وأحزاب اللقاء المشترك، حيث بلغت قيمة متوسطها الحسابي 3.51، في حين أن هذه القنوات نجحت نسبيا في تبرير ما يحدث على أنه "مؤامرة: داخلية وخارجية" تحاك ضد اليمن، وفقا للمبحوثين، حيث بلغت قيمة متوسطها الحسابي 2.73.

وبوجه عام؛ تتفق النتائج الخاصة بتقدم الفضائيات العربية على القنوات اليمنية في معظم جوانب معايير التغطية المهنية لانتفاضة الشباب اليمني– تتفق مع ما انتهت إليه دراسة (عبدالغفار) في هذا الخصوص، فقد جاءت قناة الجزيرة في الترتيب الأول بالنسبة لتقييم النخبة الإعلامية المصرية لمستوى الأداء المهني في برامجها ونشراتها الإخبارية، تلاها قناة العربية.

8. ما مقترحات النخبة اليمنية لتطوير مهنية وأخلاقية التغطية الإخبارية للقنوات التليفزيونية اليمنية؟

جدول رقم (9)
أهم مقترحات النخبة اليمنية لتطوير مهنية وأخلاقية التغطية الإخبارية للقنوات التليفزيونية اليمنية
(ن=100)

م	المقترح / التكرار	ن.الإعلامية	%	ن.الأكاديمية	%	ك	%
.1	إيجاد مجلس من الخبراء والمتخصصين لتنظيم عمل القنوات التليفزيونية اليمنية ومتابعة أدائها	63	80.8	17	77.3	80	80
.2	تغيير قانون الصحافة الحالي واستحداث قانون يتناسب مع التطورات الإعلامية الحديثة	58	74.4	17	77.3	75	75
.3	تفعيل دور المؤسسات الإعلامية غير الحكومية المعنية بمراقبة الأداء الإعلامي وتقيمه	56	71.8	16	72.7	72	72
.4	تطوير مستوى التأهيل المهني والأخلاقي للصحفيين اليمنيين وأشعارهم بأهمية المسؤولية الاجتماعية للقنوات التليفزيونية	57	73.1	15	68.2	72	72
.5	فرض عقوبات على القنوات والصحفيين الذين لا يلتزمون بقانون الصحافة	58	74.4	14	63.6	72	72
.6	تطبيق تجربة الدول الأخرى في تعيين محامي عن الجمهور يعرف بـ"الأمبودسمان" Ombudsman لتلقي الشكاوى ضد تجاوزات وسائل الإعلام ومعالجتها	48	61.5	17	77.3	65	65
.7	سرعة إقرار نقابة الصحفيين اليمنيين مشروع ميثاق الشرف الصحفي والبدء في تنفيذه	60	76.9	16	72.7	60	60
.8	تفعيل دور نقابة الصحفيين في تقويم الأداء المهني للقنوات التليفزيونية اليمنية باعتبارها المسئولة عن هذه المهنة	42	53.8	12	54.5	54	54

تضمن الجدول رقم (9) أهم مقترحات النخبة اليمنية التي تناولتها هذه الدراسة لتطوير التغطية الإخبارية للقنوات التليفزيونية اليمنية بما يجعلها أكثر مهنية وأخلاقية، وقد جاء المقترح الخاص بـ"إيجاد مجلس من الخبراء والمتخصصين لتنظيم عمل القنوات التليفزيونية اليمنية ومتابعة أدائها" في الترتيب الأول بنسبة بلغت 80%، تلاه في الترتيب "تغيير قانون الصحافة الحالي واستحداث قانون يتناسب مع التطورات الإعلامية الحديثة" بنسبة بلغت 75%، وفي الترتيب الثالث جاء المقترحات الخاصة بكل من: "تفعيل دور المؤسسات الإعلامية غير الحكومية المعنية بمراقبة الأداء الإعلامي وتقيمه"، و"فرض عقوبات على القنوات والصحفيين الذين لا يلتزمون بقانون الصحافة"، و"تطوير مستوى التأهيل المهني والأخلاقي للصحفيين اليمنيين وإشعارهم بأهمية المسؤولية الاجتماعية للقنوات التليفزيونية"، بنسبة بلغت 72% لكل منها، أما المقترح المتعلق بـ"تطبيق تجربة الدول الأخرى في تعيين محامي الشعب "الأمبودسمان" لتلقي الشكاوى ضد تجاوزات وسائل الإعلام ومعالجتها" فقد نال موافقة 65% من هذه النخبة، في حين جاء المقترحان الخاصان بدور نقابة الصحفيين في هذا المجال في الترتيبين الأخيرين؛ السابع والثامن، والمتمثلان في كل من: "سرعة إقرار نقابة الصحفيين اليمنيين مشروع ميثاق الشرف الصحفي والبدء في تنفيذه" و"تفعيل دور نقابة الصحفيين في تقويم الأداء المهني للقنوات التليفزيونية اليمنية باعتبارها المسؤولة عن هذه المهنة" بنسب بلغت 60% للأول، و54% للثاني.

وقد أضاف عدد محدود من أفراد النخبة مقترحات أخرى، منها ما حمل شعورا بعدم الرضا عن معايير التعيين الحالية الخاصة بتولي المناصب القيادية الصحفية، مطالبين باختيار كفاءات علمية متميزة لإدارة المؤسسات الصحفية والإعلامية،

وعدم الاعتماد على معيار الحزبية، أو أي نوع من الولاءات الأخرى، وأن تتصدى نقابة الصحفيين اليمنيين لقرارات تعيين رؤساء ومدراء التحرير من غير المنتسبين إلى عضويتها، في حين انطوت بعض هذه المقترحات على مطالب حقوقية أو تنظيمية لمهنة العمل الصحفي، كتلك التي نصت صراحة على ضرورة "تأمين مستوى العيش الجيد لانتشال الصحفيين الحكوميين من دائرة أخبار الندوات والورش إلى الأخبار المهنية"، بالإضافة إلى العمل على "تأمين معيشة الصحفيين المتعاقدين بواسطة قوانين تكفل حقوقهم، ولا تجعل أرزاقهم وأعمالهم رهن مزاجية القائمين على تلك الوسائل الإعلامية"، فضلا عن التقييم المستمر لأداء هذه الوسائل.

ويمكن إيجازها بقية هذه المقترحات فيما يلي:

1. إلغاء وزارة الإعلام، أو إعادة هيكلة هذه الوزارة وجميع المؤسسات الإعلامية الحكومية: المرئية والمسموعة والمقروءة، وتحرير القنوات التليفزيونية الحكومية من الرقابة والتبعية للسلطة، ومنح الصحفيين كامل الاستقلالية والحرية لنقل الأحداث وتغطيتها، لتقديم الإعلام الذي يخدم المجتمع في أهداف التنمية.
2. توعية القائمين على الإعلام والاتصال بأهمية المسؤولية الاجتماعية، والالتزام بالحيادية والموضوعية، والتخلص من التعصب العنصري والحزبي عند تغطية الأحداث، بالإضافة إلى ضرورة استشعار الصحفيين للمسئولية الوطنية والمهنية الأخلاقية، وتمنية الولاء الوطني أكثر من الولاء الحزبي.
3. تنظيم ورش عمل تدريبية الصحفيين في التشريعات الإعلامية وقوانين النشر والمطبوعات، للإلمام الكامل بالجانب القانوني المتعلق بمهنة الصحافة.
4. ضرورة وجود تشريعات صحفية تنظم العمل الصحفي بوجه عام وإقرار قانون شامل وملزم لعمل وسائل الإعلام، تعمل في إطاره، وتراعي القيم المجتمعية الخاصة، أو على الأقل تطبيق القوانين الحالية.
5. التقييم الدوري المنتظم لأداء القنوات التليفزيونية من خلال تنظيم ورش عمل أو حلقات نقاش عامة بحضور المعنيين بالعمل الصحفي من المؤسسات والمنظمات والأفراد.
6. إجراء دراسات ميدانية دورية حول أداء القنوات، وقياس مستوى رضا الجمهور عن هذا الأداء.
7. عدم منح عضوية نقابة الصحفيين لبعض الدخلاء على مهنة الصحافة.
8. إنشاء وسائل إعلام مستقلة على أسس اقتصادية وتجارية واضحة، بالإضافة إلى إيجاد إعلام شبابي وطني مستقل.

ثانيا: اختبار فروض الدراسة

1. **الفرض الأول:** لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين النخبتين: الإعلامية والأكاديمية، من حيث معدل اهتمامهم بالتعرض لوسائل الإعلام لمتابعة أخبار انتفاضة الشباب اليمني من ناحية؛ وكثافة تعرضهم لهذه الوسائل من ناحية أخرى.

جدول رقم (10)

الفروق بين النخبتين: الإعلامية والأكاديمية ومعدل الاهتمام بالتعرض لوسائل الإعلام لمتابعة أخبار انتفاضة الشباب وكثافته

م	المعدل والكثافة/نوع النخبة		التكرار	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري S.D	قيمة T	د.الحرية	مستوى المعنوية	الدلالة
1	معدل التعرض	النخبة الإعلامية	85	1.25	.55	.000	112	.983	غير دالة
		النخبة الأكاديمية	29	1.28	.45				
2	كثافة التعرض	النخبة الإعلامية	80	2.00	.91	.595	107	.442	غير دالة
		النخبة الأكاديمية	29	2.00	.89				

احتوى الجدول رقم (10) على نتائج الاختبار التائي الخاصة بمدى دلالة فروق المتوسطات الحسابية بين النخبتين: الإعلامية والأكاديمية من حيث معدل اهتمامهم بالتعرض لوسائل الإعلام لمتابعة أخبار انتفاضة الشباب اليمني من ناحية، وكثافة التعرض من ناحية أخرى. ووفقا لنتائج هذه الاختبار؛ فلم تكن الفروق دالة إحصائيا بين النخبتين؛ سواء فيما يتعلق بمعدل الاهتمام بالتعرض لهذه الوسائل أو كثافته، حيث لم تكن قيمة "ت" دالة إحصائيا بمستوى معنوية 0.05، ودرجة ثقة قدرها 95%، فقد بلغت قيمتها المعنوية 0.983، بالنسبة لمعدل الاهتمام بالتعرض و 0.442 للكثافة.

ومن ثم يمكن قبول الفرض الصفري القائل بعدم وجود علاقة بين النخبتين ومعدل تعرضهم لوسائل الإعلام لمتابعة أخبار انتفاضة الشباب اليمني من ناحية؛ وكثافة التعرض من ناحية أخرى، في حين يرفض الفرض البديل القائل بوجود هذه العلاقة، ويمكن تفسير ذلك بأهمية الانتفاضة الشبابية الشعبية اليمنية بالنسبة للنخبة اليمنية في سياق الربيع العربي الذي ضرب عددا من البلدان العربية، بما فيها اليمن.

2. **الفرض الثاني:** توجد علاقة ارتباط إيجابية بين مستوى ثقة النخبة اليمنية بوسائل الإعلام من ناحية؛ ومعدل اهتمامهم بالتعرض لهذه الوسائل لمتابعة أخبار انتفاضة الشباب باليمن من ناحية أخرى.

جدول رقم (11)

العلاقة بين مستوى ثقة النخبة بوسائل الإعلام ومعدل التعرض

(ن=109)

م	الوسيلة / معدل الاهتمام ومستوى الثقة	يثق (1)	يثق إلى حد ما (2)	لا يثق (3)	الإجمالي	كا^2	م.المعنوية	الدلالة	ق.معامل التوافق
.1	القنوات الفضائية اليمنية الحكومية	15	31	64	110	35.47	.000	دالة	.494
.2	الصحف اليمنية الحكومية	11	29	66	106	20.62	.000	دالة	.404
.3	مواقع الصحافة الإلكترونية اليمنية الحكومية	5	32	65	102	55.98	.000	دالة	.595
.4	إذاعة صنعاء	12	29	55	96	25.57	.000	دالة	.459
.5	القنوات الفضائية العربية	32	62	13	107	19.49	.001	دالة	.393
.6	مواقع الصحافة الإلكترونية اليمنية الأهلية	24	61	17	102	11.09	.026	دالة	.313
.7	الصحف اليمنية الحزبية	8	58	37	103	9.18	.057	غير دالة	.286
.8	القنوات الفضائية اليمنية غير الحكومية	11	67	31	109	7.67	.105	غير دالة	.256
.9	شبكات التواصل الاجتماعي	19	55	19	93	5.15	.272	غير دالة	.229
10	مواقع الصحافة الإلكترونية اليمنية الحزبية	6	56	39	101	4.50	.342	غير دالة	.207
11	الصحف اليمنية الأهلية	20	65	14	99	2.24	.692	غير دالة	.149

درجة الحرية في هذا الجدول= 4

تضمن الجدول رقم (11) نتائج اختبار مربع "كاي" لقياس العلاقة بين مستوى ثقة النخبة اليمنية بوسائل الإعلام من ناحية؛ وبين معدل تعرضهم إلى هذه الوسائل لمتابعة أخبار انتفاضة الشباب اليمني من ناحية أخرى، فقد وجدت علاقة

ارتباط ذات دلالة إحصائية بين مستوى ثقة النخبة التي تناولتها هذه الدراسة ومعدل اهتمامها بالتعرض لست وسائل إعلامية واتصالية، من بين 11 وسيلة، وهي –بالترتيب وفقا لقيمة معامل التوافق–: مواقع الصحافة الإلكترونية اليمنية الحكومية، والقنوات الفضائية اليمنية الحكومية، وإذاعة صنعاء، والصحف اليمنية الحكومية، والقنوات الفضائية العربية، ومواقع الصحافة الإلكترونية اليمنية الأهلية، فقد تراوحت قيمة "كا^2" لهذه الوسائل ما بين: 35.47 و11.09، وهذه القيم ذات دلالة إحصائية بمستوى معنوية أقل من 0.05، ودرجة ثقة قدرها 95%، فقد تراوحت قيمها المعنوية ما بين: 0.000 و0.026، أما قوة هذه العلاقة؛ فهي قوية بالنسبة ومواقع الصحافة الإلكترونية اليمنية الحكومية، حيث بلغت قيمة معامل التوافق 0.545، في حين أنها متوسطة بالنسبة للوسائل الخمس الأخرى، حيث تراوحت قيمة هذا المعامل ما بين: 0.494 و0,313، في حين لم توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بالنسبة لمستوى ثقة النخبة ومعدل اهتمامهم بالتعرض لوسائل الإعلام الأخرى، لأن قيم "كا^2" لم تكن دالة إحصائيا عند مستوى معنوية أقل من 0.05، ودرجة ثقة قدرها 95%.

3. **الفرض الثالث:** توجد علاقة ارتباط إيجابية بين مستوى ثقة النخبة اليمنية في وسائل الإعلام من ناحية؛ وبين كثافة تعرضهم لهذه الوسائل لمتابعة أخبار انتفاضة الشباب باليمن من ناحية أخرى.

جدول رقم (12)
العلاقة بين مستوى ثقة النخبة بوسائل الإعلام وكثافة التعرض
(ن=109)

م	معدل الاهتمام / الوسيلة	يثق (1)	يثق إلى حد ما (2)	لا يثق (3)	الإجمالي	كا^2	م.المعنوية	الدلالة	ق.معامل التوافق
.1	مواقع الصحافة الإلكترونية اليمنية الأهلية	24	59	17	100	26.07	.000	دالة	.455
.2	القنوات الفضائية العربية	32	61	12	105	18.87	.001	دالة	.390
.3	القنوات الفضائية اليمنية الحكومية	13	31	64	108	15.98	.003	دالة	.359
.4	إذاعة صنعاء	10	29	55	94	11.20	.024	دالة	.326
.5	القنوات الفضائية اليمنية غير الحكومية	10	66	31	107	9.55	.049	دالة	.286
.6	الصحف اليمنية الأهلية	20	64	14	98	9.20	.056	دالة	.293
.7	شبكات التواصل الاجتماعي	19	55	18	92	7.85	.097	غير دالة	.280
.8	الصحف اليمنية الحزبية	8	58	35	101	6.71	.152	غير دالة	.250
.9	مواقع الصحافة الإلكترونية اليمنية الحزبية	6	56	37	99	4.10	.393	غير دالة	.199
.10	مواقع الصحافة الإلكترونية اليمنية الحكومية	3	32	65	100	4.07	.397	غير دالة	.198
.11	الصحف اليمنية الحكومية	10	28	66	104	3.85	.440	غير دالة	.187

درجة الحرية في هذا الجدول=4

تضمن الجدول رقم (12) نتائج اختبار مربع "كاي" لقياس العلاقة بين مستوى ثقة النخبة اليمنية بوسائل الإعلام لمتابعة أخبار انتفاضة الشباب اليمني، وبين كثافة تعرضهم لهذه الوسائل، فقد وجدت علاقة ارتباط ذات دلالة إحصائية بين ثقة النخبة التي تناولتها هذه الدراسة وكثافة تعرضها لخمس وسائل إعلامية واتصالية، من بين 11 وسيلة، وهي –بالترتيب وفقا لمستوى المعنوية–: مواقع الصحافة الإلكترونية اليمنية الأهلية، والقنوات الفضائية العربية، والقنوات الفضائية اليمنية الحكومية، وإذاعة صنعاء، والقنوات الفضائية اليمنية الخاصة، حيث تراوحت قيمة "كا^2" لهذه الوسائل ما بين: 26.07 و9.5، وهذه القيم ذات دلالة إحصائية بمستوى معنوية أقل من 0.05، ودرجة ثقة قدرها 95%، فقد تراوحت قيمها المعنوية ما بين: 0.000 و0.049، أما قوة هذه العلاقة؛ فهي متوسطة، حيث بلغت أعلى قيمة لمعامل التوافق 0.45، واستأثرت بها مواقع الصحافة الإلكترونية اليمنية الأهلية، أما أقل قيمة لهذا المعامل فقد بلغت 0.29، وذلك بالنسبة للقنوات الفضائية اليمنية غير الحكومية، في حين لم توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بالنسبة لثقة النخبة وكثافة تعرضهم لوسائل الإعلام الأخرى، لأن قيم "كا^2" لم تكن دالة إحصائيا عند مستوى معنوية أقل من 0.05، ودرجة ثقة قدرها 95%.

4. **الفرض الرابع:** توجد فروق دالة إحصائيا بين النخبة اليمنية؛ وفقا للخصائص الديمغرافية (النوع، والعمر، والحالة الاجتماعية، والمستوى التعليمي) بالإضافة إلى الانتماء الحزبي، وبين معدل اهتمامهم بالتعرض لوسائل الإعلام لمتابعة أخبار انتفاضة الشباب اليمني من ناحية، وكثافة تعرضهم لهذه الوسائل من ناحية أخرى.

تضمن الجدول رقم (27) نتائج الاختبار التائي الخاص بمدى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين النخبة التي شملتها الدراسة؛ وفقا لكل من: النوع، والحالة الاجتماعية، والانتماء الحزبي من عدمه من ناحية؛ ومعدل الاهتمام بالتعرض لوسائل الإعلام لمتابعة أخبار انتفاضة الشباب اليمني من ناحية أخرى. وبناء على نتائج هذا الاختبار، فقد وجدت فروق دالة إحصائيا بين كل من: الذكور والإناث – لصالح الإناث– ومعدل الاهتمام بالتعرض لوسائل الإعلام لمتابعة أخبار انتفاضة الشباب اليمني، حيث بلغت قيمة "ت" 7.92، بانحراف معياري قدره 0.78 وهذه القيمة دالة إحصائيا بمستوى معنوية أقل من 0.05، ودرجة ثقة قدرها 95%، حيث بلغت قيمتها المعنوية 0.006، في حين أن الفروق الخاصة بالمتغيرات الأخرى لم تكن دالة إحصائيا؛ حيث لم تكن قيمة "ت" دالة بمستوى معنوية أقل من 0.05، ودرجة ثقة قدرها 95%، مما يشير إلى أن أحداث هذه الانتفاضة قد استأثرت باهتمام النخبة اليمنية: الإعلامية والأكاديمية، بصرف النظر عن حالتها الاجتماعية، وانتمائها الحزبي. كما لم توجد فروق ذات دلالة إحصائية بالنسبة لكل من: العمر (الجدول رقم 28) والمستوى التعليمي (الجدول رقم 29)، حيث لم تكن قيمة F دالة بمستوى معنوية أقل من 0.05، ودرجة ثقة قدرها 95%.

أما بالنسبة للفروق الخاصة بكثافة التعرض؛ فقد وجدت فروق ذات دلالة إحصائية بين النخبة اليمنية التي تناولتها الدراسة؛ وفقا لمتغير العمر فقط، ولكنها محدودة، حيث بلغت قيمة F 2.768، كما بلغت قيمتها المعنوية 0.045 (الجدول رقم 31) في حين لم تكن الفروق بين كثافة تعرض النخبة؛ وفقا للمتغيرات الديمغرافية والخصائص الأخرى ذات دلالة إحصائية، لأن قيم F لم تكن دالة إحصائيا بمستوى معنوية أقل من 0.05، ودرجة ثقة قدرها 95%، مما يشير إلى أن عدم تأثير النوع، والحالة الاجتماعية، والانتماء الحزبي (الجدول رقم 30)، والمستوى التعليمي (الجدول رقم 32) على كثافة تعرض النخبة اليمنية لوسائل الإعلام لمتابعة أخبار انتفاضة الشباب اليمني.

وبناء عليه؛ يمكن قبول هذا الفرض جزئيا، وذلك فيم يتعلق بوجود علاقة بين معدل اهتمام النخبة اليمنية بالتعرض لوسائل الإعلام لمتابعة أخبار انتفاضة الشباب اليمني؛ وفقا للنوع، ويرفض بالنسبة للمتغيرات الديمغرافية الأخرى والانتماء الحزبي، في حين يقبل الفرض الصفري البديل.

مناقشة النتائج

تمثل الأزمات اختبارا حقيقيا لوسائل الإعلام والاتصال، وبخاصة ما يتعلق بمدى التزامها بالأداء المهني والأخلاقي في تغطيتها للأحداث المتصلة بالأزمات ونقل أخبارها إلى الجمهور ولا ينبغي لهذه الوسائل؛ وخاصة منها الوطنية،

النظر إلى فترات الأزمات باعتبار أنها فرصة لتحقيق أكبر قدر ممكن من المكاسب السياسية، أو لتمرير أجندة معينة، بقدر ما تعتبر هذه الأوقات مناسبة مواتية لتعزيز علاقتها بالجمهور ولا يتحقق ذلك بغير الالتزام بأسس الممارسة الصحفية المهنية ومبادئها لأخلاقية، غير أن نتائج هذه الدراسة قد أبرزت عددا من مظاهر خروج عدد من وسائل الإعلام عن هذا النوع من الممارسة الصحفية بدرجات متفاوتة بين هذه الوسائل.

ففي الوقت الذي ارتفعت فيه نسبة تعرض النخبة اليمنية لوسائل الإعلام على نحو منتظم، واعتمادهم عليها لمتابعة أخبار انتفاضة الشباب اليمني– إلا أن انخفاض كثافة التعرض إلى هذه الوسائل، ومحدودية ثقتهم فيها يشيران إلى عدم التلازم بين معدل التعرض المنتظم لوسائل الإعلام من ناحية؛ وكثافة التعرض والثقة فيها من ناحية أخرى، فالفرد قد يتعرض للوسيلة بدافع حب الاستطلاع، والتعرف على ما الذي تقدمه الوسيلة، وكيف تقدمه، فضلا عن أن وسائل الإعلام اليمنية الحكومية: التقليدية والجديدة على وجه خاص، تعاني من أزمة ثقة بينها وبين النخبة اليمنية التي شملتها هذه الدراسة، فقد ارتفعت نسبة عدم الثقة في هذه الوسائل مجتمعة، وتجاوزت أكثر من نصفهم. ويرجع ذلك إلى عدد من جوانب الخلل: المهني والأخلاقي التي انتابت أداء الفضائيات اليمنية خاصة والعربية عامة، وفقا لنتائج تقييم النخبة اليمنية لمدى التزام هذه الوسائل بمعايير التغطية المهنية والأخلاقية للأحداث المتصلة بانتفاضة الشباب اليمني، فمستوى ثقة الجمهور في الوسيلة الإعلامية، هي في نهاية المطاف محصلة لمستوى أدائها المهني والتزامها الأخلاقي على مدى فترة زمنية غالبا ما تكون طويلة أو متوسطة، وقد تكون قصيرة في بعض الحالات وفقا لوتيرة الأحداث وأهميتها. وقد أوضحت مجمل نتائج هذا الدراسة إلى أن القنوات اليمنية الحكومية من ناحية؛ وقناة سهيل من ناحية أخرى، تعاني من جوانب ضعف عديدة في مختلف مراحل إنتاج الرسالة الإعلامية، في حين كانت قناة السعيدة أفضل حالا من هذه القنوات، أما القنوات الفضائية العربية فقد كانت الأفضل في مجمل هذه المراحل من وجهة نظر النخبة اليمنية.

كما أكدت نتائج الدراسة على ظاهرة التشتيت dymassification التي تعاني منها وسائل الإعلام منذ حقبة التسعينيات من القرن الماضي، فقد بلغ عدد البرامج التليفزيونية التي ذكرت النخبة اليمنية حرصها على التعرض إليها لمتابعة أخبار انتفاضة الشباب اليمني أكثر من 50 برنامجا تليفزيونيا، أهمها سبعة برامج فقط (ذكرها ما بين 27 و 10 مبحوث)، كما وصل عدد مواقع الصحافة الإلكترونية 80 موقعا، أهمها ثمانية مواقع فقط (ذكرها ما بين 31 و 10 مبحوث). ومن ناحية أخرى؛ فإن تعدد هذه المواقع وتنوعها؛ ما بين مواقع يمنية وعربية ودولية؛ تؤكد على القيمة التي غدت للصحافة الإلكترونية، وذلك بفضل شبكة الإنترنت التي مكنت من تجاوز الحدود، ووفرت للجمهور بدائل عديدة لمتابعة الأحداث لحظة وقوعها من أكثر مصدر، والحصول على الرأي والتحليل من مصادر مختلفة، بما يلبي العديد من رغبات الجمهور، ويفي بمختلف رغباتهم.

كما يشير ترتيب أسباب اعتماد النخبة التي تناولتها الدراسة إلا أن النخبة الإعلامية تعلي من قيمة السرعة في نقل الحدث، ومتابعة تطوراته في المقام الأول، فقد تصدرت هذه الأسباب: "لسرعتها في نقل أخبار هذه الانتفاضة"، و"لمتابعتها التطورات المتصلة بهذه الانتفاضة أولا بأول"، وهو ما يتناسب وطبيعة عملها الصحفي، كما أنه يتسق والتوجه الراهن لوسائل الإعلام اللاهثة وراء هذه القيمة الخبرية، وإعلائها –غالبا– على كل ما عداها من القيم الخبرية الأخرى، حتى ولو كان ذلك على حساب الدقة والموضوعية، في حين جاء هذان السببان في الترتيبين: الثالث والرابع بالنسبة للنخبة الأكاديمية التي؛ وفقا لترتيبها لأسباب الاعتماد؛ بدت مهتمة في المقام الأول بكل من: انتظام التغطية والتعرف إلى أساليب معالجة الوسيلة لأحداث الانتفاضة الشبابية، مما يعكس حرص هذه النخبة على متابعة أداء وسائل الإعلام ورصد ممارساتها، وتحليل ما تقدمه من مضامين، لتقييم أدائها، وإبداء الرأي حول أدائها، في حين جاء هذان السببان في الترتيبين الثالث والرابع بالنسبة للنخبة الإعلامية. أما تأخر قيمة المصداقية، ومجيئها في الترتيب الأخير بالنسبة للنخبتين: الإعلامية والأكاديمية، فيشير إلى مدى ضعف مصداقية وسائل الإعلام لدى النخبة اليمنية، وتلك إشكالية تستدعي أخذها بعين الاعتبار من قبل القائمين على وسائل

الإعلام والاتصال، فالمصداقية تعتبر أحد المبادئ الأساسية لهذه الوسائل، إلى جانب الاستقلالية، والدقة. ويجب على وسائل الإعلام المحافظة على مصداقيتها، فضلا عن اعتماد الجمهور عليها للحصول على المعلومات، واتخاذ قرارات هامة على أساس تلك المعلومات غالبا (Fedler et al., 537-538).

أما أبرز مظاهر تدني مستوى الأداء المهني والأخلاقي بالنسبة للقنوات اليمنية الحكومية من ناحية، وقناة سهيل من ناحية أخرى في تغطيتها للأحداث المتصلة بانتفاضة الشباب اليمني- فتتمثل في كل من: صياغة عناوين الأخبار على نحو اتهامي، وتوظيف الخطاب الديني لأغراض سياسية، والخلط بين الأخبار والفنون الإخبارية والإعلامية الأخرى، وبث معلومات مضللة وأحيانا مفبركة، ووجود أجندة مسبقة لديها، وتعمد المبالغة والتهويل، والتغطية غير الشاملة والمتوازنة، والخلط بين الحقائق والتخمين، وعدم الحرص على الحياد والموضوعية، واقتصار برامجها على استضافة الشخصيات المؤيدة، وغلبة التوجهات الفكرية على القائمين بالاتصال عند مناقشتهم للموضوعات المتعلقة بانتفاضة الشباب، واستخدام فصحى التراث في تقديم البرامج، والتلاعب -أحيانا- بالصورة التليفزيونية، والتركيز على الإثارة عند عرض هذه الصور، وعرض مشاهد القتل والعنف المروعة والمؤلمة (بالنسبة لقناة سهيل خاصة)، وعدم مراعاة مشاعر أسر الشهداء والمصابين عند عرض صورهم، بالإضافة إلى عدم مراعاتها تحقيق المسؤولية الاجتماعية نحو المجتمع اليمني في الأخبار والبرامج التي تبثها عن انتفاضة الشباب، أو سرعة اعترافها بالخطأ المهني وإذاعة تصحيحه فورا، وفهمها الخاطئ لمبدأ حرية الرأي والتعبير وإساءة استخدامه، فضلا عن التشهير ببعض الشخصيات والفئات في المجتمع والإساءة لسمعتهم وإثارة الكراهية ضدهم، فقد ارتفعت قيم المتوسط الحسابي لهذه العبارات، وتراوحت ما بين: 3-4.38، مما يشير إلى أن هذه القنوات كانت مأخوذة بمواقفها المؤيدة أو المعارضة، أكثر من مراعاتها لأسس الممارسة الصحفية والأخلاقية، مما يوقعها في ممارسة الحشد أكثر من الإعلام المهني.

وفيما يتعلق بالارتقاء بالمستوى المهني والأخلاقي للقنوات التليفزيونية اليمنية فإن النخبة اليمنية تعول في المقام الأول على إيجاد "مجلس" من الخبراء والمتخصصين لتنظيم عمل القنوات التليفزيونية اليمنية ومتابعة أدائها، من خلال مراجعة التشريعات الإعلامية القائمة، وإنفاذ المناسب منها، بالإضافة إلى مبادرة المؤسسات الإعلامية اليمنية بإرساء قيم الممارسة الصحفية المهنية والأخلاقية، فضلا عن الاهتمام بالتدريب المهني، في حين لا يبدو أن النخبة تعول كثيرا على دور "نقابة الصحفيين" اليمنية لتصويب جوانب الخلل التي تنتاب الممارسات الصحفية في بيئة الإعلام اليمني بشقيها: المهني والأخلاقي، مكتفين -ربما- بدورها الحقوقي في الدفاع عن أعضائها، وهو ما يختلف عن عدد من التجارب السابقة لتنظيم مهنة الصحافة في بعض دول العالم، حين تصدت الجمعيات والنقابات المهنية لهذه المهمة، أو جاءت في طليعة القائمين عليها.

المصادر والمراجع

المراجع العربية

آل علي، فوزية (2008)، دور القائم بالاتصال في تبني البرامج الحوارية التليفزيونية لمسئوليتها تجاه المجتمع في دولة الإمارات-دراسة ميدانية، في أعمال المؤتمر العلمي الدولي الرابع عشر حول: **الإعلام بين الحرية والمسئولية**، الجزء الثالث، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، 1-3 يوليو، 1601-1634.

البطريق، نسمة (2008)، ***المسؤولية الاجتماعية للإعلام في عصر العولمة***، في أعمال المؤتمر العلمي الدولي الرابع عشر حول: **الإعلام بين الحرية والمسئولية**، الجزء الأول، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، 1-3 يوليو، 29-131.

البنا، حازم (2008)، أخلاقيات الإعلام في الفضائية العربية الخاصة كما يراها الجمهور المصري، في أعمال المؤتمر العلمي الدولي الرابع عشر حول: **الإعلام بين الحرية والمسئولية**، الجزء الأول، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، 1-3 يوليو، 183-275.

البنا، حازم.، فرج، إبراهيم (2008)، ***تقييم الصفوة المصرية للتغطية الإعلامية في الصحافة والتليفزيون لأحداث التحول***

الديمقراطي في المنطقة العربية، المجلة المصرية لبحوث الاتصال، العدد 31، 75-184.

الجمال، راسم (1999)، **مقدمة في مناهج البحث في الدراسات الإعلامية**، القاهرة، مركز التعليم المفتوح.

السيد، ليلي (2005)، استطلاع رأي الإعلاميين تجاه قناة الحرة الفضائية الأمريكية-دراسة مسحية، في: **الفضائيات العربية ومتغيرات العصر**، أعمال المؤتمر العلمي الأول للأكاديمية الدولية لعلوم الإعلام، (ط1)، القاهرة، الدار المصرية، 203-244.

الغزاوي، آمال (2009)، المسؤولية الاجتماعية للبرامج الحوارية التليفزيونية اليومية في تناول الأداء الحكومي- دراسة تحليلية، **المجلة المصرية لبحوث الرأي العام**، المجلد التاسع، العدد الثالث، 1-63.

الكحكي، عزة (2008)، **حدود الحرية والمسئولية كما يراها القائم بالاتصال بقناة الجزيرة الإخبارية**، في أعمال المؤتمر العلمي الدولي الرابع عشر حول: **الإعلام بين الحرية والمسئولية**، الجزء الثاني، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، 1-3 يوليو، 605-651.

بخيت، السيد (2001)، **حقوق الصحفيين وواجباتهم في مواثيق الشرف في العالم- دراسة مقارنة، المجلة المصرية لبحوث الرأي العام**، المجلد الثاني- العدد الرابع، 143-220.

جمعة، إيمان (2003)، معالجة قناة الجزيرة لقضية نزع أسلحة الدمار الشامل العراقية (مرحلة ما قبل الحرب) دراسة تحليلية لأخلاقيات الممارسة الإعلامية، المؤتمر العلمي السنوي التاسع حول: **أخلاقيات الإعلام بين النظرية والتطبيق**، الجزء الأول، 6-8 مايو، 191-226.

خليل، عادل (2003)، **أبعاد المسؤولية الاجتماعية للقنوات الفضائية المصرية الخاصة**- دراسة تطبيقية على برامج الرأي المقدمة بقناة دريم 2، المؤتمر العلمي السنوي التاسع حول: **أخلاقيات الإعلام بين النظرية والتطبيق**، الجزء الثالث، 6-8 مايو، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، 747-825.

رضا، عدلي (2009)، **أخلاقيات الإعلام في عصر العولمة، المجلة المصرية لبحوث الرأي العام**، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، العدد 4، 1-39.

سليم، حنان (2005)، **اتجاهات الصفوة المصرية نحو واقع ومستقبل القنوات الإخبارية العربية**، المؤتمر العلمي السنوي الحادي عشر حول: **مستقبل وسائل الإعلام العربية**، الجزء الأول، 2-5 مايو، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، 127-185.

سليم، حنان (2008)، اتجاهات النخبة الألمانية نحو إدارة القنوات الإخبارية الأجنبية للأزمات العربية، **المجلة المصرية لبحوث الإعلام**، العدد 30، 1-47.

سمير، أميرة (2008)، التأثيرات السياسية للقنوات الفضائية المصرية والعربية الخاصة في إطار المسؤولية الاجتماعية، في أعمال المؤتمر العلمي الدولي الرابع عشر حول: **الإعلام بين الحرية والمسئولية**، الجزء الأول، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، 1-3 يوليو، 133-181.

شاهين، هبة (2003)، أخلاقيات العمل الإخباري من وجهة نظر القائمين بالاتصال في مجال الأخبار الإذاعية والتليفزيونية، المؤتمر العلمي السنوي التاسع حول: **أخلاقيات الإعلام بين النظرية والتطبيق**، الجزء الثالث، 6-8 مايو، 827-886.

صالح، سليمان (2000)، الأمبودسمان ودوره في تحقيق علاقة متوازنة بين وسائل الإعلام والجمهور، **المجلة المصرية لبحوث الإعلام**، العدد السابع، 1-48.

عبدالحليم، سارة (2011)، المسؤولية الاجتماعية لقنوات التليفزيون المصرية (الحكومية والخاصة) كما تراها النخبة-دراسة تحليلية وميدانية، **رسالة ماجستير غير منشورة**، كلية الإعلام، جامعة القاهرة.

عبدالحميد، محمد (1997)، **نظريات الإعلام واتجاهات التأثير** (ط1)، القاهرة، عالم الكتب.

عبدالغفار، عادل (2005)، تقويم الأداء المهني للقنوات الفضائية الإخبارية العربية في ضوء آراء عينة من النخبة الإعلامية المصرية، في: **الفضائيات العربية ومتغيرات العصر**؛ أعمال المؤتمر العلمي الأول للأكاديمية الدولية لعلوم الإعلام (ط1)، القاهرة، الدار المصرية، 343-381.

عبدالوهاب، هبة (2010)، مستويات مصداقية القنوات الإخبارية العربية والأجنبية كما تراها الصفوة- دراسة مقارنة، **رسالة ماجستير غير منشورة**، كلية الإعلام، جامعة القاهرة.

عسران، صابر (2005)، الضوابط الأخلاقية والقانونية اللازمة لعمل القنوات العربية الخاصة-رؤية مستقبلية، المؤتمر العلمي السنوي الحادي عشر حول: **مستقبل وسائل الإعلام العربية**، الجزء الأول، 2-5 مايو، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، 187-255.

على، خالد (2003)، اتجاهات الجمهور والإعلاميين نحو أداء القنوات التليفزيونية الخاصة في مصر، المؤتمر العلمي السنوي التاسع حول: **أخلاقيات الإعلام بين النظرية والتطبيق**، الجزء الثاني، 6-8 مايو، 663-745.

فاروق، خالد (2009)، **الإعلام الدولي والعولمة الجديدة** (ط1)، عمان، دارس أسامة للتوزيع والنشر.

مصطفى، هويدا (2002)، اتجاهات الصفوة نحو تغطية الإعلام المصري لأحداث 11 سبتمبر وتداعياتها دراسة استطلاعية على عينية من الصفوة المصرية، **المجلة المصرية لبحوث الرأي العام**، المجلد 3، العدد 4، 53-108.

مكاوي، حسن (1994)، **أخلاقيات الإعلام-دراسة مقارنة**، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية.

نقابة الصحفيين اليمنيين (2010)، **مشروع ميثاق الشرف الصحفي**، تم الاسترجاع في يناير 20، 2012، من: http://www.yejs.org/index.php?option=com_content&view=article&id=12

يوسف، حنان (2005)، الفضائيات العربية وإدارة الأزمات- معالجة الفضائيات العربية لأزمة العراق (حالة بغداد)؛ دراسة مقارنة، **أعمال المؤتمر العلمي الأول للأكاديمية الدولية لعلوم الإعلام (ط1)**، القاهرة، الدار المصرية، 387-432.

المراجع الأجنبية

Adeoye, R.J. 2011, Radio as Instrument for Mass Mobilization, In ***The Fundamentals of Radio Production***, Retrieved, August 25, 2013, from http://www.academia.edu/2570773/Radio_as_Instrument_for_Mass_Mobilization

Baran S.J. and Davis D.K. 2012, ***Mass Communication Theory- Foundations, Ferment, and Future***, Boston, Wadsworht.

Bhuean K. 2009, Practice of journalistic ethics in Nepal, In, Bhuean K (Ed.), ***MBM Anthology of Media Ethic***, 7-24, *Nepal*: Department of Journalism and Mass Communication and Communication Study Center, Madan Bhandari Memorial College.

Calmorin, L. P. 2008, ***Research Methods and Thesis Writing,*** 2nd ed., Mannilla, Rex Printing.

Dura Y. 2009, Development of journalistic ethics in Nepal, In, Bhuean K (Ed.), ***MBM Anthology of Media Ethic,*** Nepal, 1-6, Department of Journalism and Mass Communication and Communication Study Center, Madan Bhandari Memorial College.

Fedler F., Bender J., Davenport L. and Danger M. 2001, ***Reporting for the Media***. Seventh Edition, New York, Oxford University Press.

Gravetter, F. and Forzano L. 2012, ***Research Methods for the Behavioral Science,*** 4th ed. Belmont: Wadsworth.

Index mundi. 2011, ***Yemen Inflation Rate,*** Retrieved, from http://www.indexmundi.com/ yemen/inflation _rate_ (consumer_ prices). html.

Kocach, B. and Rosenstiel, T. 2007, The ***Elements of Journalism-What Newspeople Should Know and the Public Should Expect***, New York, Three Rivers Press.

MacBride, S. and et al. 1981, ***Many Voices, One World; Communication and Society, Today and Tomorrow***, London, The Anchor Press.

McQuail D. 2010, ***McQuail's Mass Communication Theory***, 6th Ed. Sage.

Society of Professional Journalists. 2012, ***SPJ Code of Ethics***, Retrieved, January 10, 2012, from http://www.spj.org/pdf/ethicscode-arabic.pdf, http://www.spj.org/ethicscode.asp

Vivian, J. 2010, ***The Media of Mass Communication***, 9th ed. Boston, Allyn and Bacon.

Ward, S.A., Wasserman, H. 2010, Towards an open ethics: implications of new media platforms for global ethics discourse, ***Journal of Mass Media Ethics***, 25, 275-292.

William A.R. 2004, ***Arab Mass Media: Newspapers, Radio, and Television in Arab Politics,*** CT, Praeger Publishers.

Williams, K. 2003, ***Understanding Media Theory,*** London, Arnold.

Wimmer, R.D., Mominik, J.R. 2006, ***Mass Media Research an Introduction***, 8th ed. CA, Thomson Wadsworth.

The Yemeni Elite Interest of the Journalistic Coverage of Yemeni Youth Uprising

*Abdul Rahman M. Al-Shami**

ABSTRACT

This study aims to investigate to what extent Arabic and Yemeni satellite channels adhere to journalistic professional and ethical principles in the course of their coverage of Yemeni youth uprising in 2011. One hundred and fourteen of Yemeni elite in Sana'a, the capital city, were surveyed to explore their motives for following up news and developments of this uprising as well as professionalism and ethicality of the coverage. The findings suggest that Al-Jazeera, Al-Arabia, Suheil (a Yemeni private and Islamist channel), and BBC (Arabic service) channels are the most watched channels by the elite. Quick reporting, keeping elite abreast of developments on timely-bases, and reporting about youth uprising regularly represent most important motives for elite exposure to specific channels to follow the youth uprising. The study discloses lower confidence of Yemeni elite in all mass media. Selecting topics and ways of discussion are influenced by nature of ownership and political orientations in all mass media. Arabic satellite channel excel all Yemeni channels in terms of programs production skills, presetting and directing process skills as well as social responsibility. State-run channels on one hand, and Suheil channel on the other lack social responsibility, according to most of respondents.

Keywords: Yemeni youth uprising, Arab Spring, the Elite, Codes of Ethics, Social responsibility theory.

* Faculty of Mass Media, Sana'a University, Yemen.
Received on 27/5/2013 and Accepted for Publication on 23/12/2013.